آخر ساعة

العدد ٧٩٨

عزيزي القارئ

يزور مصر الآن وفد من الصحفيين الفرنسيين : وكان أول تعليق لهؤلاء الصحفيين على مارأوه فى مصر :

« انها كانت مفاجأة لهم ... وان أحدا لايتصور أن مصر قطعت فى طريق الحضارة كل هذا الشوط »

والواقع أن كل الذين يزورون مصر لاول مرة ،أو يغيبون عنها ثم يعودون اليها مرة أخرى – يدهشهم تقدم مصر بهذه السرعة الخيالية

وربما كان الذين يعيشون فى هذا « التقدم » نفسه لايحسون بحركته لانهم يتحركون معه ، ولكن البعيدين عنه هم خير من يراقب سيره وتقدمه ...

وماأجدر الاصوات التى ترتفع بالتشاؤم كل يوم على هذا البلد وعلى حاله أن تتوقف – ولو هنيهة – لتستمع الى مايقوله الناس فى الخارج – ممن رأوا تقدم مصر منذ نالت حريتها فى العمل عن حالها اليوم

لقد سمعت أخيرا من المستر « بادو » عميد الجامعة الامريكية فى القاهرة أن « الاستاذ جيم كاى » وهو من أبرز أعضاء الروتارى خطب أخيرا فى اجتماع هام فى نيويورك أمام جمهور من الامريكيين فقال لهم :

انكم أنتم الامريكيين تفخرون بأنكم تستطيعون الانتقال بسرعة مائة ميل فى الساعة ، وانا أقول لكم : هل تعرفون أن مصر تنتقل بأسرع منكم .. ان مصر تتقدم قرنا كاملا فى كل جيل »

وبعد .. ليس صحيحا اننا نتأخر ..

بل الصحيح اننا نتقدم بسرعة مذهلة

وهناك عيوب كثيرة بلا شك .. ولكنها عيوب قلة تنظيم التقدم .. وليست عيوب التأخر بأى حال من الاحوال ..

رئيس التحرير



قام طلبة المدرسة البحرية التجارية – هذا الاسبوع – باضراب عن الطعام والدراسة ، وقرروا الاعتكاف فى قاع احدى السفن الى ان تجاب مطالبهم !

وهذه اول مرة فى تاريخ البحرية المصرية ، يحدث فيها مثل هذا الاضراب الذى قام به – التماسيح الصغيرة – بعد ان يئسوا من لفت نظر وزارة المواصلات نحو بناء المدرسة المتداعى . فقد بدا السوس يأكل فى عظام السفينتين اللتين تتكون منهما المدرسة البحرية !

المدرسة البحرية مهددة بالغرق !

والطالب فى هذه المدرسة ، يدفع ٨٥ جنيها فى السنة ، وهذا الرقم ضعف الرقم الذى يدفعه أى طالب فى أية كلية !

قال احد الطلبة انه اصبح يخشى على حياته من النوم فى المدرسة !

وقال آخر :

– ان عمر الضابط البحرى على كف القدر .. اما نحن فأعمارنا ومستقبلنا أيضا ، على كف القدر!

والطالب فى هذه المدرسة يقضى خمس سنوات فى الدراسة فهو يقضى سنتين فى التدريب النظرى وثلاث سنوات على ظهر احدى السفن التى بها محال خالية !

وسفن الاسطول المصرى التجارى لا تتسع لعشرات الطلبة الذين يتخرجون كل عام ،والبواخر الاجنبية ترفض قبول المصريين وتعتذر دائما بعدم وجود أماكن خالية !

↑ ٦٢ طالبا فى عنبر واحد

↑ الطلبة يشرحون مطالبهم ..

الاساتذة يزورون المدرسة مرة كل شهر !

وتحرص امريكا وأوروبا على انتعاش اساطيلها التجارية فتفرض على الدول التى تتبادل معها التجارة ، ان تنقل بضائعها بواسطة السفن والبواخر الامريكية أو الاوروبية !

حتى روسيا تشترط هذا فى معاملاتها مع الخارج !

ويشكو طلبة المدرسة البحرية من أن قائدهم يتولى اعمالا اخرى تشغله عن المدرسة ، منها عمله كقائد لميناء الاسكندرية !

وليس الذنب فى هذا ذنبه هو فالوزارة هى التى لا تكف عن انتدابه فى اعمال تشغله عن مدرسته !

هذا مايقوله الطلبة عن قائد المدرسة ، فاذا سألت احدهم عن هيئة التدريس ونظامه ، اجابك على الفور :

– ان هذه المدرسة ليس لها اساتذة

فهم والمدرسون منتدبون من السلاح البحرى الملكى ولا نراهم سوى مرة فى كل شهر !

↑ مباحثات من كوة فى سقف العنبر بين مدير البحرية والطلبة

↓ انتهى الاضراب وخرج الطلبة لتحية العلم



يطالبون بسن قانون جديد !

وقد ذهب اللواء احمد ثروت بك مدير البحرية الى السفينة التى اعتصم بها المضربون ،وسأل عنهم فوجدهم جالسين فى عنبر النوم بقاع السفينة

ووعدهم مدير البحرية بعرض طلباتهم فورا . وخرج الطلبة المضربون وعددهم ٦٢ طالبا –وهم يطالبون بسن قانون جديد يفرض على الدول والشركات التى تستورد بضائع من مصر – ان تنقل هذه البضائع على السفن والبواخر المصرية !

وبهذا – وبهذا وحده – تنتعش البحرية المصرية !



فرنسا امام موميا ملك مصرى قديم

الاب دريتون يشرح للضيوف قصة مصر القديمة

صحافة السين ... على ضفة النيل !

وصل الصحفيون الفرنسيون الذين دعتهم الحكومة المصرية الى زيارة مصر صباح يوم السبت الى مطار فاروق . وهم يمثلون أهم الصحف والمجلات فى باريس وفرنسا . وبين العشرين صحفيا الذين جاءوا أربع سيدات هن « مدام شارتريت » وتمثل الصحافة الدبلوماسية ، ومدام « بوفورت » وتمثل عدة صحف اقليمية ، و « مدام بارتلولى » ، وتمثل مجلة (الابيض والاسود) أما الأخيرة فهى مدام « جنفيف تابوى » محررة سلسلة السياسة العالمية المشهورة . ويضم فريق الرجال « مسيو سابلييه » رئيس اتحاد الانباء الفرنسية المصرية ومن كبار محررى جريدة « الموند » أكبر الصحف الفرنسية وغيره كثيرون ! .

وحتى آخر دقيقة لم يكن رأى الحكومة المصرية قد استقر بعد على انتخاب من تراهم من قائمة الترشيحات التى قدمتها فرنسا وعند ما استقر الاختيار كان الوفد الفرنسى كله فى المطار وبعد ثمانى ساعات كان الجميع فى القاهرة وهكذا بين دقيقة واخرى كان عشرون صحفيا فرنسيا يطيرون فى سماء البحر الابيض . وقد أعرب الكل عن سرورهم بهذه الرحلة التى حرموا من أمثالها منذ انتهاء الحرب حتى الآن . فلم يحدث منذ ذلك الوقت ان ارسلت صحيفة فرنسية مراسلا لها الى الخارج فان وكالات الانباء قد أخذت على عاتقها تموين الصحف بأخبار العالم .

واحة الهدوء !

وكان أول تعبير لتأثرهم الاول بمصر هو قول أحدهم :

« ان مصر واحة من الخير والهدوء وسط صحراء شاسعة من الاضطرابات والقلاقل . »

وقالت مدام شارتريت :

« عند ما علمت اننى قادمة الى مصر اقسمت أن لا أعود الى فرنسا حتى أركب جملا وقد تحقق لى ذلك فى زيارتنا الى الاهرام . وركبت الجمل ولكنى لم أصدق نفسى حتى الآن »

وقد لوحظ اهتمام الصحفيين رجالا ونساء بالناحية الصحفية فى الحياة المصرية . وكانت دهشتهم ظاهرة عند ما رأوا المرأة المصرية تسير فى الطرقات من غير حجاب وتساءلوا جميعا : (أين الحريم ؟!)

فى هليوبوليس بالاس

وأقام الاستاذ صلاح الدين فاضل مدير ادارة الصحافة والسيدة حرمه حفلة كوكتيل للصحفيين الفرنسيين بهليوبوليس بالاس مساء يوم السبت . حضرها عدا الصحفيين المصريين عبد الخالق حسونه باشا والسيدة حرمه والسيدة قوت القلوب الدمرداشية والدكتور هاشم باشا والسيدة خرمه والدكتور هيكل باشا وصادق فهمى بك ومحمود صبحى بك وبعض العسكريين .

ووقف هيكل باشا يتحدث بالفرنسية مع المصريين والفرنسيين أما الدكتور هاشم فكان يصيد الصحفيين الرجال ويتهرب من الصحفيات . وكان يتحدث فى نزاهة الانتخابات وموقفه فى البرلمان . وقال صانع الانتخابات — اننى لست معارضا ولست مؤيدا . وسيأتى اليوم الذى أستطيع أن أتكلم فيه فتعرفوا حقائق كثيرة

وسأله احد الصحفيين عن مشكلة مجلس الدولة فقال : « أن الرجل ليس له دخل فى الموضوع ، واقسم لكم على ذلك »

وذكر الدكتور هاشم انه سيسافر هذا الاسبوع الى الخرطوم بحثا عن الدفء والشمس ، ثم يقصد لندن حيث يمكث أسبوعا واحدا يعود بعده الى مصر لاستئناف عمله فى البرلمان والمحاماة . وهنا قال أحد الصحفيين . « هاشم باشا يحب الانتخابات . ولو كانت فى بريطانيا »



فى حماية ابو الهول خطا اربعة من الصحفيين الفرنسيين على الصخور



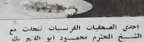
قافلة جمال فرنسية تحت سفح الهرم

صحفى فرنسى على سنام جمل فى ساحة مينا هاوس









احدى الصحفيات الفرنسيات تتحدث مع الشيخ المحترم محمود ابو الفتح بك

جنفيف تابوى تتحدث مع الاستاذ الغاياتى

وقد فشلت الحفلة فى تادية غرضها لان الصحفيين المصريين كانوا يتحدثون مع كبار المصريين. بينما وقف الضيوف فى ركن القاعة يهمسون فيما بينهم .

وكانت مدام تابوى نجم الحفلة دون نزاع فقد كان الجميع يتخاطفونها واحدا بعد واحد . ولوحظ انها كثيرة السخرية والتعليق على كل ما تراه

مصر .. بلد المتناقضات

وابدى الصحفيون الفرنسيون اعجابهم بنشاط المراة المصرية ، وعقليتها الجديدة ، عندما تحدثوا معها ممثلة فى حرم حسونة باشا والدكتورة درية شفيق، وكانت ملاحظة الجميع كثرة عدد الصحفيات المصريات اللائى كن فى لجنة الاستقبال وقالوا جميعا : « ليس فى فرنسا مثل هذا العدد » ...

أما مراسل (فرانس ديمانس) الاسبوعية فقد كان تواقا جدا لمعرفة الاحزاب المصرية ومبادئها واختلافاتها وعدد اتباع كل منها

وكان حديث الجميع فى اليوم الاول يدور حول التناقض الشاسع بين مصر القديمة بآثارها وسحرها ومصر الحديثة بنشاطها ونهضتها .. فكنت تسمعهم يتحدثون عن الفراعنة والثلاجات والجمال والسيارات الكاديلاك والملاية اللف ثم احدث موديلات ماجى روف . كل ذلك فى مصر .

مصر القديمة ... الغنية !

وزار الصحفيون الفرنسيون بعد ذلك دار متحف الآثار وقالوا :

ـ كان يجب ان تخصص أيام كاملة لزيارة هذا المتحف

وقال بعضهم : ان اكثر ما أدهشه هو الغنى الذى كانت تعيش فيه مصر القديمة !

***

مدام تابوى

جاءت مع رهط الصحفيين الفرنسيين الذين زاروا مصر هذا الاسبوع جدة تركت احفادها فى فرنسا هى مدام تابوى ..

.. ومدام تابوى هى أشهر صحفية فرنسية وقد استطاعت ان تهز هتلر بقلمها أيام كان فى أوج مجده .. وكان هتلر يقرا بنفسه مقالاتها عن المانيا النازية ومطامعها الاستعمارية والحيل التى اتبعتها لتعمية الدول الديموقراطية .. وكان هتلر يستيقظ فى الصباح فى بعض الاحيان فيسال :

ـ ماذا كتبت جنفيف اليوم ؟

وقد اشتهرت مدام تابوى بتنبؤاتها .. ففى احدى الحفلات التى اقيمت تكريما لبعض الصحفيين فى فرنسا قبل الحرب الاخيرة تنبأت بالاحداث العالمية وزادت فحددت التاريخ ..

ثم أضافت قائلة ولن يستطيع شىء فى الوجود ان يقف هذا اللهب الذى سيجرف العالم .

ووقعت الحرب العالمية الثانية كما حددت مدام تابوى تماما . وغزا هتلر فرنسا وفرت هى الى امريكا وهناك أصدرت جريدة فرنسية ظلت تصدر طوال الحرب

ولما تحررت فرنسا عادت الى باريس لتعاود نشاطها الصحفى.

السيدة التى اقضت مضجع هتلر على سنام جمل !

كفاح امراة !

وقصة مدام تابوى تمثل كفاح المراة فى ميدان الصحافة .. فقد استطاعت ان تشق طريقها مع أسرتها فى ميدان السياسة . . فعمها هو هنرى كامبون الذى اختص بالسياسة الفرنسية الالمانية فى أحرج اوقاتها واستطاع ان يحل عدة مشاكل بين البلدين فى الفترة السابقة للحرب العالمية

كما يعود الى عمها الثانى جوليس الفضل فى عقد معاهدة التفاهم الودى بين انجلترا وفرنسا التى كانت السبب الاول فى كسب الحلفاء للحرب ..

وظل كل من هنرى وجوليس سفيرين فى لندن وباريس فأمضت مدام تابوى ايام شبابها تتنقل بين العاصمتين ترى وتسمع من وراء الستار

ولم يمنعها نشاطها السياسى فى ذلك الوقت من دراسة الآثار

وتزوجت مدام تابوى فقامت بدور السكرتيرة لعمها جوليس حينما وضع الدعائم الاولى لمعاهدة السلام التي عقدت عام ١٩١٨ ومن عصبة الامم بجنيف بدات مدام تابوى تراسل بعض المجلات الاقليمية ثم احدى الصحف الباريسية الكبرى ..

حديث الصالونات

وسرعان ما ارتفع اسمها واصبحت مقالاتها عن السياسة مثار المناقشات الحادة فى الصالونات السياسية بباريس . كما كان سفراء الدول فى باريس يناقشون الحكومة الفرنسية على أساس اخبارها وآرائها ..

وتزور مدام تابوى مصر للمرة الاولى .. وعندما ركبت الجمل وقفت امام الهرم ثم قالت :

ـ انه أسعد يوم فى حياتى ..

وليس اهتمام مدام تابوى بمصر قريب الاجل فهى نائبة رئيس رابطة مصر ـ فرنسا للصحفيين منذ نهاية الحرب

رايها فى الحالة الدولية

وعندما سئلت مدام تابوى عن السياسة الدولية قالت « ان الموقف حالك . وان السبيل الوحيد لحياة الدول الديمقراطية هو ان يثقوا ثقة كبيرة بالمبادىء التى يقدمونها وان يتمسكوا بها حتى النهاية .. وبأى ثمن !! »

وزادت مدام تابوى بانها سعيدة جدا لمجيئها الى مصر . خصوصا ان مكانة مصر قد بدات ترتفع فى هذه الايام لتاخذ مكانها بين الدول الكبرى . وانها قد جاءت لتلمس وجهة النظر العربية فى السياسة العالمية



ساعتان قبل الظهر وساعتان بعد الظهر .. أمام الآثار الخالدة

فى الطريق الى الخيمة « البيت الصغير » .. نواة للبيت الكبير

العيدان الخضراء تصمد

فى هذا الاسبوع تمت تجربة جديدة على الجيل الجديد .. وقد اجريت التجربة على اكثر من ثلاثمائة طالبة وطالب .. كانوا كلهم مختلفين فى السن .. والمستوى الاجتماعى .. والقدرة على الاحتمال .

وتحت شمس الاقصر واسوان امضت العيدان الخضراء اسبوعا فى الخيام .. واستطاعت ان تصمد .. فنجحت التجربة .

صادت الشبكة ثلاثمائة ...

.. وكانت الادارة تعد التجربة منذ شهر لتجرى فى عطلة نصف السنة .. ثم .. فجأة تقدم موعد العطلة ووجد المسئولون انفسهم امام مشكلة لم يكن احد قد حسب حسابها ... مشكلة جمع الطالبات والطلبة الذين سيشتركون فى الرحلة .. بعد ان فرقتهم العطلة الفجائية .

وبدأت حملة واسعة ..

فراشو المدارس يمرون على بيوت الطالبات والطلبة ، والناظرات والنظار يتصلون بأولياء الامور بالتليفون ، والمدرسات والمدرسون يطوفون بالطلبة الذين يعرفونهم .. والشبكة تتسع ساعة بعد ساعة حتى استطاعت فى يومين ان تصيد اكثر من ثلاثمائة طالبة وطالب من جميع انحاء القاهرة .

الخيام .. او تلغى التجربة

.. واقترح البعض ان ينام الشباب فى فصول المدارس او فى عنابر الداخلية حتى لا يضيع من العطلة وقت فى اقامة الخيام

وقال محمد عبد الهادى بك – مدير خدمة الشباب – « انى افضل ان تلغى الرحلة على ان يلغى بند الخيام من التجربة »

وشحنت الخيام والمراتب والبطاطين .. نصفها الى الاقصر ونصفها الى اسوان .

وكانت الادارة على اتصال دائم بالاقصر واسوان ... يدق التليفون فى القاهرة ليقول متحدث من الاقصر : « نصبنا خيمة » ، ومن اسوان ينقل التليفون صوتا يقول : « أتممنا ثلاثا » ..

وهكذا كل نصف ساعة .. والخيام تقام واحدة بعد واحدة ، والمسئولون ينتظرون كلمة : « انتهينا » ..

لقد كان لكل دقيقة قيمتها .. لان التجربة كانت لابد ان تتم

صمدت العيدان امام قطار الصعيد

.. وجاءت الاشارة من الاقصر واسوان .. وفى اليوم التالى قام الفوج الاول من الرحلة .. فوج الطلبة .. فقد رأى المختصون ان تطبق التجربة على الطلبة اولا .. قبل ان تجرى على الطالبات الرقيقات .

وسافرت الرحلة فى الدرجة الثالثة فى القطار الذى يغادر القاهرة الساعة الثامنة مساء .. ولعل هذا كان اقسى بند من بنود التجربة ..

ان قطار الصعيد يهد حتى الجبابرة .. ركاب الدرجة الاولى وكان من المشكوك فيه ان تصمد العيدان الخضراء امام التعب والبرد القارس فى الليل .. ولكنها صمدت .

وكذلك صمدت الطالبات .. وقضين ليلة – برغم الزمهرير – كلها مرح .

اول مرة يتعلم فيها الجيل شيئا

.. وكانت الافواج تصل الى المخيمات دائما فى الصباح .. وكان يترك لكل مجموعة منسجمة حرية اختيار الخيمة . ثم تبدأ المجموعة – كلها – فى تنظيف الخيمة « البيت الصغير » واعدادها ولم يكن يسمح لاى فرد – مهما كان – ان يستعين بأحد الخدم فى اى شىء .

وكان المشرفون والمشرفات حريصين على ان يبينوا للجيل الجديد – فى خلال الحديث العادى – الصلة بين كل ما يفعله فى المخيم .. وبين مستقبله

بدأ الطالب يفهم انه ربما احتاج يوما الى ان يكنس الارض بنفسه او ينظف فراشه .

.. والطالبة تسمع – بالمصادفة التى تدبرها مشرفتان – حديثا عن ازمة الخدم وما تلاقيه سيدة البيت – المرفهة – عند ما تجد نفسها فجأة فى منزل بلا خدم



وقفة امام « برنامج اليوم » .. برنامج حافل للجيل الجديد

عود اخضر .. صمد امام الخيام وقطار الصعيد







بعد ١٢ ساعة في قطار الصعيد زار الجيل الجديد الكرنك . وجلست اثنتان على قاعدة كبش ..

حفلات السمر .. تخلق فى الجيل الجديد المرح وخفة الروح

العلم الاخضر .. والعيدان الخضراء

.. وكان الجيل الجديد يستيقظ كل يوم فى الساعة السادسة والنصف .

وفى نصف ساعة يكونون كلهم قد انتهوا من تنظيف « البيوت الصغيرة » وترتيبها ، ثم تبدأ ساعة كاملة من التمرينات الرياضية يقف بعدها الجيل الجديد ، حلقة يانعة من العيدان الخضراء حول العلم الاخضر . . تحييه وتهتف له وللوطن الذى يمثله ..

الفراعنة .. كانوا لايحبون الفراغ

.. ويطوف الجيل الجديد بالآثار الخالدة من الساعة التاسعة . ويستمعون الى شرح الاخصائى .. نوع من الشرح يستطيع الطفل ان يفهمه ، ولم يكن المختص يحاول أن يدخل فى عقولهم مجرد معلومات تاريخية كالتى يقرؤنها فى الكتب المدرسية ، وكان يجبرهم – بطريقته الخاصة – على أن يسألوه مزيدا من المعلومات ..

ويسأل طالب : لماذا تقبض جميع التماثيل هنا أيديها على شىء .. أى شىء ؟

ويجيب المختص : « ان الفراعنة كانوا لايحبون الفراغ .. ولذلك كانوا يكرهون ان يقبضوا أيديهم على لا شىء .. اسمعتم .. كانوا يكرهون الفراغ . لأنه مضيعة الوقت .. »

ويفهم الجيل الجديد ..

ثم يعودون للغداء بعد ان تمتلىء عقولهم بقصص الفراعنة وحياتهم .. وبعد الظهر .. لم يكن هناك برنامج معين .. كانوا يذهبون يوما الى أثر من الآثار ، او تترك لهم حرية التجول فى البلد .. وعلى بعد منهم كان يسير المشرفات والمشرفون .. كأنهم هم ايضا يتجولون .

وفى المساء .. يعرض عليهم فيلم سينمائى ، أو يترك لهم ترتيب برنامج للسمر .

وفى التاسعة تماما .. يدلف الجيل الجديد الى الخيام ، وتقفل وراءهم ابوابها ، وتطفأ الانوار . ويسود الهدوء المخيم .. هدوء شامل فى انتظار يوم جديد من ايام التجربة .

ان ننسى هذه الايام

.. وفى يوم العودة .. كان الجيل الجديد يحزم حقائبه بفتور وكأنه لا يريد ان يترك التجربة الممتعة ، وفى القطار الآتى من أسوان يجتمع فوج الاقصر بفوج أسوان مرة ثانية ، وتتناقل الافواه ما فعله كل من الفوجين فى الاقصر واسوان . ويصفر القطار ويبدأ فى التحرك ببطء نحو القاهرة وفى هذه اللحظة تذهب طالبة الى المشرفة لتعترف لها بأنها – هى واربع أخريات – كن قد دبرن مؤامرة للتخلف حتى لايستطيع الفوج ان يلحق بالقطار فيقضى يوما آخر فى المخيم .

وتضحك المشرفة وتلمع عيناها لقد نجحت التجربة . وتصل العيدان الخضراء الى محطة مصر ... أشد ما تكون صلابة وعلى الباب الخارجى ترتمى احدى طالبات السنية فى حضن والدها وهى تقول كانت أياما جميلة . لن ننساها ..

صلاح هلال



العلم الاخضر .. ومن حوله العيدان الخضراء .. تعمل بايديها كل شئ

.. وكانت كل خيمة تتولى طهى الطعام يوما

من أسبوع لأسبوع !

المواصلات... بايطة !

شغل العالم وصحافة العالم ومازال الاثنان – طول الاسبوع الماضي بحديث القنبلة الهيدروجينية وشغلت مصر وصحافة مصر واحزاب مصر – وما زالت – بحديث قنبلة رئاسة مجلس الدولة

ومصر كما ترى لا تنقصها روح الفكاهة والمجون !

واترك الحديثين ، حديث السياسة الدولية وحديث السياسة الداخلية .. الى حديث ثالث لعلى أفرج به عما تضيق به صدور الملايين من أهل هذا البلد

حديث المواصلات البايظة

وأحب هنا ان أعتذر وان أبدى أسفى . اعتذر اولا من استعمال هذا اللفظ (بايظة) لانه ليس من الالفاظ التى يرتاح لها الذوق السليم

وأبدى أسفى لأن ذخيرتى من الفاظ او كلمات اللغة العربية السليمة ذخيرة فقيرة محدودة وما أظن أن عدد ألفاظ اللغة العربية التى استعملها فى كتاباتى يزيد على بضع مئات . ولقد بحثت بينها عن لفظ يؤدى المعنى الذى أريده .. فلم اجد خيرا من بايظ وبايظة !

وكافة وسائل المواصلات فى مصر بايظة . وما أظن ان بين الفاظ اللغة التى اعرفها والتى يعرفها بعض الزملاء وقد يجاوز عددها الالوف – ما أظن ان بينها لفظا واحدا ترضى له ذمته أن يساق فى معرض الاعجاب أو المديح أو الرضا عن هذه المواصلات التليفون . البريد . التلغراف . السكك الحديدية . الترام . السيارات العامة ... الى آخره.

ومنذ سنوات أطلق أحدهم – ولا تسلنى من هو ! – أطلق أحدهم على الرجل الشريف الطيب القلب زكى العرابى باشا وكان يومئذ وزيرا للمعارف ... أطلق عليه لقب وزير الحزم والعزم !

وما أحوج معاليه اليوم الى اصطناع الحزم والعزم وكل ما أوتى من حزم وعزم فى وزارة المواصلات

وأبدأ بالتليفون . واتحدى كل احد ان يدلنى على شخص واحد – ولو بين الوزراء أنفسهم – لايشكو من التليفون !

التليفون الذى تنقطع منه الحرارة فى كل وقت وأى وقت ... وقد تشتعل النار فى الدار ويفزع أصحابها الى التليفون لكى يستدعوا رجال المطافىء . ولكن التليفون أخرس . ميت . لاحرارة فيه !

أو قد يصاب مريض بأزمة قلبية ويفزع أهلوه الى التليفون .. ولكن !

ولكنها قلة ذوق من النار ان تشتعل .. ومن المريض أن تتفاقم حالته أثناء عطل التليفون ! وكان أخلق بالاثنين أن ينتظرا حتى تدب الحرارة فى التليفون !

أو ترفع السماعة وتدير الرقم .. وتصغى . وبدلا من أن يجيبك صاحب الرقم الذى طلبته تسمع حديثا بين اثنين !.. بين زوج وزوجته .. أو بين اثنين من رجال الاعمال .. أو تسمع حديثا لابلية

او يرد عليك صاحبك واذ انتما فى الحديث يتدخل معكما شخص لاتعرفانه ويطلب منكما أن تقفلا السكة وبلاش كلام فارغ !

أو تدير رقما معينا ... فيرد عليك رقم آخر . وتعتذر له ويقبل منك الاعتذار .

وتعود وتدير الرقم الذى كنت طلبته – وفى هذه المرة تدقق فى الارقام – ولكن يرد عليك نفس الرقم الآخر !

وتعتذر مرة ثانية لصاحب الرقم ... ويسكت هو !

أما فى المرة الثالثة – وخصوصا اذا كان سيدة – فانه ينعل لك الاخضرين ! ويأسف على تدهور الاخلاق . وسفالة الناس – وأنت المقصود – الذين يعاكسون ربات الخدور !

وهذه أمثلة قليلة من كثير .

وبين هذا وذاك يتحدث المفتش العام الاستاذ شكرى بك أباظة بواقع مرة واحدة على الاقل فى كل أسبوع الى احدى الصحف ويمنى الجمهور ... ويمن على الجمهور !

يمنى الجمهور بقرب اصلاح الحال بعد انشاء شبكة كذا وتنفيذ مشروع كيت ! هذا والحالة تسير من زفت الى قطران !

ويمن على الجمهور بأن عاملات وعمال مصلحة التليفونات يعملون أثناء الليل وأطراف النهار .. وان الحالة فى بعض البلدان الاخرى اسوأ من الحالة فى مصر بكثير !

ولكن سعادته يكتفى بالتقرير ولا يضرب الامثال ..

وأنا أبدى استعدادى لان أكذب نفسى بنفسى اذا ذكر لى شكرى بك اباظة اسم بلد اوربى واحد حتى البلدان التى اجتاحتها الحرب حالة التليفونات فيه أسوأ من مصر

ومستعد لان أكذب نفسى مرة أخرى اذا زعم أحدهم أن سيدنا أيوب كان عنده تليفون !..

أو لعله عليه السلام كان عنده تليفون – وتليفون مصرى – ومن هنا أصبح صبره مضرب الامثال !

والبريد !... الخطاب الذى يرسل مثلا من الجيزة الى الزمالك فلايصل الا فى اربعة ايام! والترام يقطع المسافة فى ربع ساعة ... والذى يتوكا على عكازين يقطعها فى ساعتين !

والخطاب الذى يرسل معنونا باسم زيد فى العباسية .. فيضعه موزع البريد فى صندوق بوستة عبيد فى الجمالية !

وأمامى الآن خطاب جاءنى من سيدة فاضلة لها ولد يطلب العلم فى زيوريخ (سويسرا) ومرض ابنها فأرسلت اليه ترجوه أن يكتب لها عن صحته ... واقامت تنتظر الرد . اياما بعد ايام . حتى استبد بها القلق والجزع .

وذات يوم حملت اليها سيدة تسكن فى شارع آخر – ولكن فى نفس الحى – خطابا تركه لها موزع البريد !

وكان الخطاب من الطالب فى زيوريخ وقد ارسله بالبريد الجوى وعنوان أمه مكتوب بوضوح على مظروف الخطاب . ولكن موزع البريد تركه للسيدة الاخرى !

ولقد كانت دقة المواصلات وانتظامها فى مصر منذ سنوات مضرب المثل !... وهى اليوم مضرب المثل ولكن فى الاختلال والفوضى .

وأعرض هنا – ولو أن هذا الامر ليس من اختصاص وزير المواصلات – أعرض للرقابة التى لاتزال مفروضة على البريد !

ولقد كنا – الناس اجمعون وأنا منهم – كنا نحسب أن وزارة الوفد سوف لاتدع ٢٤ ساعة تمر على توليها الحكم قبل أن تلغى كافة أنواع الرقابة . ولقد استبشرنا فعلا حين بادر وزير الداخلية والغى الرقابة على الصحف .

والرقابة على الصحف ليست كل شىء ... بل قد تكون الخطابات – وأسرار الناس – هى كل شىء ولقد كتبت مرة أقول أن أسرار التجارة والتجار أصبحت فى السوق السوداء . وطلبت من مدير رقابة البريد أن يبحث فى الموضوع .. وأن يتحرى كيف تتسرب هذه الاسرار الى السوق!

ولا أعرف اذا كان حضرته قد بحث وتحرى او لم يفعل . ولكننى اعرف أن حضرته فكر فى ان يقدم ضدى بلاغا الى النائب العام !

وان هى الا أيام او أسابيع قليلة حتى كتبت جريدة المصرى فى نفس الموضوع ونفس المعنى الذى

بقلم
محمد التابعى

كتبت فيه ... ولا أعرف ما اذا كان حضرة مدير رقابة البريد قد فكر هذه المرة فى شكوى الزميلة الغراء !

أما بعد ... ان الحجة أو العلة التى تسوقها الحكومة لبقاء الرقابة على البريد وهى منع تسرب الاسرار الحربية لأن مصر لاتزال فى حالة حرب (كذا !) ثم مكافحة المبادىء الهدامة والحيلولة دون تهريب النقد الاجنبى أو الاموال الى خارج البلاد ...

هذه الحجة ضعيفة لاتقوى على الوقوف !

انجلترا مثلا والولايات المتحدة الامريكية فيهما من الاسرار الحربية – وهى أسرار بحق وحقيق وليست مثل أسرار مصر الحربية – فيهما من الاسرار مايبرر فرض الرقابة على البريد ومع ذلك لم تلجأ احداهما الى اتخاذ هذا الاجراء الشاذ !

أم ترى أسرار مصر الحربية – والخطط البارعة التى يضعها القادة الغزاة حيدر باشا وعثمان المهدى باشا ولا اعرف من ايضا باشا – هى اسرار اخلق بالحماية من سر القنبلة الذرية والقنبلة الهيدروجينية واسرار الطائرات النفاثة والطائرات الصواريخ ؟

وفى كل بلد ديمقراطى كفاح قائم ضد المبادىء الهدامة . ولكن بلدا واحدا من هذه البلدان لم يفرض رقابة على البريد

وفى العالم بلدان عديدة تحرم خروج النقد الاجنبى وتهريب الاموال الى الخارج – مثل انجلترا وفرنسا – ولكن بلدا واحدا لم يفعل ما تفعله حكومات مصر من فرض الرقابة على البريد !

هى اذن حجة واهية. بل هى حجة من لا حجة له !

وتبقى الرقابة على البريد فى مصر . وتظل اسرار الناس تحت رحمة كل لسان ثرثار اللهم الا ان تكون ادارة رقابة البريد قد امنت على السنة موظفيها ضد الثرثرة وافشاء الاسرار !

واعود الى أصل الحديث .. ماذا بقى من وسائل المواصلات؟

البرقيات التى ترسل فى الصباح فلاتصل الى اصحابها الا فى المساء وقطارات السكك الحديدية التى تصل متأخرة نحو ساعة .. هذا اذا لم تنقلب او تصطدم فى الطريق !

وعربات الترام التى ازدحمت بركابها حتى لم يبق فيها متسع لبرغوث !.. فضلا عن متسع لقدم!

هذه هى أسباب أو وسائل المواصلات فى مصر ..

ومع ذلك فانهم يسمون عصرنا هذا .. عصر السرعة ! ولكن مصر كما قلت لا تنقصها روح الفكاهة والمجون ! . .

الحشيش ..
من شروط الاخوة العربية !؟

قرأت فى احدى صحف الاسبوع الماضى – وكانت الزميلة اليومية تتحدث عن الحالة الاقتصادية فى قطر عربى شقيق – ان الخبير الاقتصادى البلجيكى فان زيلاند دعى مرة لدرس اقتصاديات القطر الشقيق المذكور فوضع تقريرا جاء فيه مامعناه – وقد اكتفت الزميلة هنا بالتلميح عن التصريح – جاء فيه انه لولا تجارة الحشيش لما استطاع الدخل القومى الوقوف على قدميه !

وزراعة الحشيش فى بعض الاقطار العربية – أو بعبارة ادق فى قطرين شقيقين – هى بالنسبة لكبار اصحاب الاراضى فيهما مثل زراعة القطن فى مصر .. أى المورد الرئيسى للربح والايراد !

وكانت مصر ومنذ سنوات تكافح نوعين من المخدرات : المخدرات البيضاء وهى الكوكايين والهيروين .

والمخدرات السوداء وهى الحشيش والافيون !

وامكن لمصر – ويقتضينى الانصاف أن أنوه هنا بفضل اللواء رسل باشا الرئيس السابق لمكتب المخدرات – أمكن لمصر أن تقضى تقريبا على تهريب وتجارة المخدرات البيضاء

اما المخدرات السوداء فان مكافحتها أو الحيلولة دون دخولها مصر من اشق الامور . وما يضبط منها كل عام – وهو يقدر بآلاف الكيلو جرامات – ليس سوى جزء قليل بالنسبة لما يتسرب الى داخل البلاد

وهذه المخدرات – الحشيش والافيون – تجيئنا من اقطار عربية شقيقة . وحدود مصر الشرقية على امتداد الصحراوات حدود مكشوفة مترامية الاطراف .. ومن هنا كان من الصعب جدا اغلاق هذا (الباب) اغلاقا تاما محكما فى وجه مهربى المخدرات .

ويشكو رجال مكتب مكافحة المخدرات – وشكواهم هذه لايمكن أن تكون علنية حرصا على بدم حرص الاخوة العربية وحسن العلاقات بين مصر والاقطار الشقيقة ؟! – يشكون مر الشكوى من ان كل المساعدة التى يلقونها فى نضالهم الشاق من حكومات الاقطار الشقيقة التى تزرع الحشيش لاتتعدى التصريحات الرسمية والتأكيدات الشفوية .

اى انها تظل حبرا على ورق !

واترك الآن مكتب مكافحة المخدرات ورجاله .. واكتب كصحفى عرف الكثير وسمع الكثير !

ان حكومة قطر عربى شقيق عرفت فى ظروف معينة ان بعض اعضاء وزارتها يزرعون الحشيش ويصدرونه الى مصر! ولم تتخذ فى شأنهم اى اجراء !

ورئيس هيئة نيابية فى قطر عربى شقيق معروف بانه من اكبر زارعى الحشيش .. ومن اكبر تجاره ومهربيه الى مصر الشقيقة !

وزار مصر وفد رسمى من قطر عربى شقيق وكانت حقائب احدى الشخصيات – غير الرسمية – التى جاءت مع الوفد المذكور ملأى بالحشيش .. وكان رجال مكتب مكافحة المخدرات يعلمون هذا ولكنهم آثروا السكوت تفاديا للفضيحة وابقاء على حسن العلاقات! لان الشخصية المذكورة تمت بصلة القربى الوثيقة لشخصية رسمية كبيرة المقام !

وضبط ذات مرة مخفر الناقورة – قبيل انتهاء الانتداب البريطانى فى فلسطين – سيارة حكومية لقطر عربى شقيق محملة بالحشيش . وكانت السيارة فى طريقها الى فلسطين لتفرغ حمولتها على حدود مصر – فلسطين .. ومن هناك يحمل الحشيش على ظهور الجمال الى مصر .. الشقيقة !

***

وفى كلمة واحدة ان تسعة أعشار الحشيش الذى يدخن فى مصر يرد اليها من بعض شقيقاتها العربيات .

ومصر التى لم ترفض طلبا معقولا لدولة عربية شقيقة والتى بادرت دائما لمد يد المعونة للاقطار الشقيقة – سواء كانت هذه المعونة فى ميدان العلم والتربية أو الهندسة والرى والتنظيم أو المال والاقتصاد .. الخ – مصر هذه بح صوتها من كثرة النداء والرجاء ان أوقفوا زراعة الحشيش فى بلادكم .. ولم يلق صياحها حتى الساعة سوى آذان صماء !

وبعد .. لعل زراعة الحشيش وتهريب الحشيش الى مصر والاثراء من تجارة الحشيش على حساب صحة مصر والمصريين شرط أساسى لقيام الاخوة العربية بين مصر وجاراتها الشقيقات !

محطة الاذاعة حريصة
على شعور الصهيونيين ؟

استجابت ادارة دار الاوبرا الملكية لرغبة الجمهور واتفقت مع محطة الاذاعة على اذاعة بضع حفلات لفرقة الاوبرا الايطالية – ومن بين هذه الحفلات اوبرا شمشون ودليله للموسيقار سان سانس

ولكن حدث فى الاسبوع الماضى ان تكلم أحد موظفى محطة الاذاعة – ونكتفى بذكر الحروف الاولى من اسمه ع.ا.ى – تكلم مع ادارة الاوبرا الملكية وقال لها ما نصه : (أظن فيه رغبة فى عدم اذاعة شمشون ودليلة) !

وهى لغة دبلوماسية تستعمل عادة – وتأدبا – فى الاعراب عن رغبة احدى الجهات أو السلطات الرئيسية فى مصر !

... الى ان تبين ان هذه الرغبة هى رغبة مدير محطة الاذاعة! وما أظن ان الفاضل مدير المحطة بالغا ما بلغت مكانته فى القلوب – وفى قلبى انا على الاخص – وبالغا ما بلغ نصيبه من احترام الناس – واحترام سامعى الاذاعة على وجه الخصوص – ما اظن أن سعادته

او عزته يطمع فى ان يشار الى رغباته باللغة او العبارات التى تستعمل فى الاعراب عن رغبات السلطات الرسمية الرئيسية فى مصر !

ولكن ... ما علينا !

والمهم هو لماذا ابدى حضرة مدير المحطة هذه الرغبة ؟ هذه س ...

و ج ... لان اذاعة اوبرا شمشون ودليلة قد تجرح شعور اليهود !

واسال هنا او اتساءل : من الذى وكل مدير المحطة او فوضه او انابه فى الدفاع عن شعور اليهود ؟

ان كان أحد اخواننا يهود مصر قد تحدث اليه فى هذا .. فانا مستعد لان أشطب كل ماكتبت وأن آسف وأعتذر لحضرة المدير الغيور على شعور اخوانه المصريين اليهود !

والا .. فانها تكون من حضرته مظاهرة مثل تلك المظاهرات التى يقوم بها الصهيونيون فى عواصم أوروبا وامريكا عندما يعرض فيلم مثل فيلم اوليفر تويست او تمثل رواية فيها ما يمس تاريخهم العريق القديم !

وبعد .. ان أوبرا شمشون ودليلة كما اذكر وأعلم مستمدة من احدى قصص التوراة . والتوراة احد الكتب السماوية التى نؤمن بها نحن المسلمين .. فاى اعتراض لقاسم بك على قصة من كتاب يؤمن به المسلمون ؟

بل لقد ترجمت هذه الاوبرا شمشون ودليلة الى العربية ولحنها يهودى مصرى هو المرحوم الموسيقار داود حسنى وأخرجتها شركة ترقية التمثيل العربى على مسرح حديقة الازبكية ولم يعترض او يحتج او يتظاهر يومئذ يهود مصر فما بال الاستاذ قاسم بك يريد أن يكون يهوديا أكثر من اليهود ؟ .

او لعل قاسم بك التبس عليه الامر وظن أن شمشون ودليلة هى مسرحية (شمشون) للمؤلف هنرى برنشتين والتى تظاهر ضدها يهود الاسكندرية عندما مثلت قبل الحرب على مسرح الهمبرا !

على كل حال نرجو مخلصين أن يقتصد قاسم بك فى ابداء مثل هذه الرغبات وان يكون حريصا فى المستقبل على مراعاة شعور ورغبات جمهور المستمعين قبل أن يتبرع بمثل هذه المظاهرات التى لن يصفق اعجابا بها سوى الصهيونيين !

ويسرنا أخيرا ان ادارة دار الاوبرا الملكية لم تستجب لرغبة حضرة المدير !

ضباط الطيران المدنى

رأيت منذ ايام فى احد شوارع القاهرة بعض ضباط شركة مصر للطيران بملابسهم الرسمية الانيقة . وكان احدهم يزين صدر سترته بشارات بعض النياشين ولم يكن بينها نيشان مصرى واحد . وهذا ما عجبت له . وأسفت له .

ان مصر مدينة بفضل كبير لطياريها المدنيين . فلولاهم — من طيارين ومدربين ومدرسين — لما أصبحت مصر اليوم كعبة الطيران للشرق الاوسط والشرق العربى يؤمها شبانه لدراسة الطيران وتستعين حكوماته بطيارينا المصريين ..

وبفضل طيارينا هؤلاء المدنيين أصبحت لمصر خطوط جوية تربط بينها وبين ايطاليا وسويسرا وتركيا والعراق وايران ولبنان وسوريا والسودان .. الى آخره

هم اذن الذين حملوا الاعلام المصرية واللونين الاخضر والابيض الى عواصم العرب والشرق .. وفى هذا ما فيه من دعاية مشرفة لمصر والمصريين .

وعندما خاضت مصر حرب فلسطين استعان سلاح الطيران الملكى المصرى بهؤلاء الطيارين المدنيين الذين لبوا النداء وحاربوا بجانب زملائهم كما انهم قاموا بخدمات جليلة فى تدريب سلاح الانوار الكاشفة والمدافع المضادة والرادار

وكان المأمول أن ينالوا نصيبهم من التقدير و «التشريف» ولكن أحدا منهم فيما أعلم لم ينل شيئا حتى اليوم ..

وانه ليحز حقيقة فى نفس كل مصرى أن يرى طيارا مصريا باسلا يزين صدره بوسام أجنبى ... وليس بجانبه وسام مصرى !

كأن مصر آخر من تقدر ابناءها وآخر من تجزيهم عن حسن الصنيع .

الديمقراطية فى مصر !

حقيقة أنشرها بدون تعليق .. أو لعلى افضل أن أترك التعليق لحضرات الذين يسرفون فى الحديث عن الديمقراطية المصرية وكيف أنها بخير وعافية وأمان !

كان من جراء تعميم المجانية فى المدارس الابتدائية والثانوية .. ان أخرج « الذوات والاعيان » ابناءهم من مدارس الحكومة والحقوهم بالمدارس الاجنبية وخصوصا المدارس الانجليزية !

لماذا ؟ . . حتى لا يختلطوا بأبناء الحمارة والعربجية الذين سوف تزدحم بهم مدارس الحكومة بعد أن أصبح التعليم فيها مجانا !

وبلد هذه هى عقلية « ذواته واعيانه » يحتاج الى سلسلة من المعجزات لكى ينهض حقيقة ويقف على قدميه !

ولكننى أخشى ان يكون عصر المعجزات قد فات !

بعض بنات الذوات !

وهؤلاء الذوات — أو بعضهم من باب الانصاف للواقع — هم انفسهم الذين يتركون بناتهم اوزوجاتهم يزدحمن بباب مسرح دار الاوبرا الملكية لكى يبدين اعجابهن — بالطرق المشروعة والطرق غير المشروعة — بمطربى الفرقة الايطالية . وأوفرهم نصيبا من اعجاب بنات الذوات هؤلاء هو جينو بيكى

وقص على أحد أصحاب المعالى الوزراء من أعضاء الوزارة الحاضرة انه سمع هذا الحوار ذات مساء فى دار الاوبرا الملكية بين فتاتين من اعرق الأسر المصرية الكريمة !

سألت احداهما صاحبتها لماذا لم تحضر مساء امس فقد كان جينو بيكى رائعا ؟

واجابتها صاحبتها :

— علشان اضطررت أن ابقى معاه فى البيت ؟

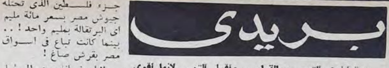
— مين هوه ؟

— المتنيل على عينه جوزى !

ومصر التى هى كنانة الله فى ارضه دائما بخير !

محمد التابعى





بريدى

مرة اخرى التمس من القراء – واقول التمس لانها اقوى من « ارجو » ! ولقد سبق ان رجوت فلم يفد الرجاء ! – التمس من القراء مراعاة الايجاز التام فى رسائلهم ..

ومرة اخرى التمس من القراء ان يصدقونى وانا اقول لهم اننى لست دائرة معارف . ولست (مرشد الحيران) .. وان الذى يسالنى عن علاج (الفافاة) والذى يستشيرنى فى كيف يتغلب على حيائه الشديد اولى بهما ان يستشيرا الطبيب ..

.. وحضرات الذين يسالوننى عن شروط الالتحاق بكلية كذا او مدرسة كيت لماذا لا يسالون مباشرة المدرسة او الكلية ؟

●●●

الى معالى وزير التجارة والتموين

وبعد فان معظم بريدى هذا الاسبوع كان عن الغلاء وخير الطرق فى مكافحة الغلاء . ولقد تعددت المقترحات ، ولكن بين القراء ما يشبه الاجماع على ان الوسائل التى اتبعتها الحكومة حتى اليوم لم تفلح ولن تفلح فى مكافحة الغلاء ! ... وان (التسعير الجبرى) غير منطقى وغير عملى بل وغير عادل .

اذ لامعنى لان تحدد اسعار البيع للمستهلكين اى للجمهور ولا تحدد اسعار الشراء اى الاسعار التى يدفعها تجار الجملة للمنتجين اى المزارعين واصحاب الاراضى . والامر كله كما ترى يسير فى حلقة مفرغة .

واصل الداء كما سبق ان قلت هو طمع او جشع كبار الملاك واصحاب الاراضى ، وعجز الحكومات او خوف الحكومات من الاقدام على تحديد الايجارات الزراعية لئلا تغضبهم فينفضوا عن تاييدها !

ولقد اخترت من بين المقترحات الكثيرة التى جاءتنى هذا الخطاب وهو من احد كبار التجار المعروفين فى القاهرة



... تفكر الحكومة فى زيادة اعانة غلاء المعيشة ظنا منها ان زيادتها تقضى على الغلاء وارتفاع الاسعار وفى رايى ان هذه الزيادة لاتحقق هذا الغرض اطلاقا بل بالعكس فانها ستزيد الغلاء وارتفاع الاسعار . وفى ظنى ان هذا العلاج عكسى يضر ولا ينفع . وارى للقضاء على الغلاء وارتفاع الاسعار ان تخفض ايجارات الاطيان الامر الذى راه الجميع وتناولوه بالبحث والدراسة ولكنهم احجموا عنه لعدم امكان تنفيذه والوصول الى حل عملى له .

واقترح للوصول الى هذا التخفيض ان تفرض الحكومة ضريبة صادر على القطن ولتكن جنيهين على كل قنطار او عشرة فى المائة من ثمن بيعه . وهذه الضريبة تاتى بحصيلة لاتقل عن ١٧ مليونا من الجنيهات يضاف اليها ربح الحكومة من الارز الذى تستولى عليه وتبيعه بمعرفتها فتصل الجملة الى ٢٥ مليونا من الجنيهات تقريبا على ان يعتبر هذا المبلغ رصيدا تسدد منه الحكومة ما تخسره .. باستيرادها حبوبا من الخارج وبيعها بسعر مخفض يستنفد هذا الرصيد باكمله بان تباع ... قروش وخمسة عشر قرشا للكيلة وهكذا يتوافر الغذاء للفلاح الذى حرم من زراعة الاذرة التى استبدل بها الارز والقطن لانهما اكثر كسبا للملاك فاذا ما حصل الفلاح على الاذرة وغيرها بهذا الثمن المخفض فانه سوف يمتنع حتما عن استئجار الاطيان بهذه الايجارات الفاحشة .. والنتيجة انه يرضى بعدئذ ببيع محصولاته باسعار معتدلة .

الى ان يقول حضرة التاجر الكبير المذكور . .

وخفض ايجارات الاطيان يتبعه حتما خفض اسعار جميع المنتجات الاخرى كالخضر والفاكهة .. والبرسيم الذى هو غذاء الماشية . ويتبع هذا هبوط اسعار اللحوم وما اليها

ازمة المساكن

ولا تزال ازمة المساكن مستحكمة والشكوى منها عامة . ورايى ان الغلاء هو حلقات متماسكة فى سلسلة واحدة ... ويوم تحطم حلقة يسهل بعدها تحطيم بقية الحلقات .

وكتب الى حضرة (انور عبد الله – القاهرة) يقول بعد المقدمة . .

ان القوانين التى شرعها اصحاب الحق فى التشريع بصدد ايجار المساكن لم تفعل الا ان زادت الازمة استحكاما لانها تركت الحرية للمستغلين اصحاب المساكن الحديثة فى تحديد ايجاراتها بما يفوق كثيرا ايجار المثل القديم من ناحية ، وما لايتناسب اطلاقا مع متوسط المعيشة فى مصر فاصبح على طالب المسكن ان ينفق نصف دخله – واحيانا ثلاثة ارباعه – فى السكن وحده .. وحجة هؤلاء المشرعين فى ذلك ان اصحاب المبانى الحديثة تكبدوا فى انشائها فرق الاسعار فى مواد البناء ... وهى حجة واهية اذا كانت امثال هذه القوانين قد استهدفت الحد من الازمة ، ولكنها حجة وجيهة اذا كانت هذه القوانين لمجرد الزينة !!

الى ان يقول . .

وقد دفعت هذه الحرية فى التقدير بعض الملاك الى استغلال الظرف ، فاكتفى بعضهم باخلاء املاكه القديمة بامر التنظيم – وانت تعرف كيف يحصلون على امر التنظيم !! – فرمموها ومسحوها بالطلاء ، واجروها على اعتبار انها مساكن حديثة !!

اسعار الفواكه

ويقول حضرة محمد عبد العزيز – شركة اتوبيس الشرقية والدقهلية – ان المائة برتقالة كانت تباع فى العام الماضى فى جزء فلسطين الذى تحتله جيوش مصر بسعر مائة مليم اى البرتقالة بمليم واحد ! .. بينما كانت تباع فى اسواق مصر بقرش صاغ !

ولا اعرف انا من هو المسئول ولعله من طائفة كبار تجار الخضر والفواكه امثال المعلم زيدان او المعلم ابو الحمايد وكل منهما اصبح من اصحاب مئات الالوف ولانقول الملايين .

وبعدها تجىء فى ترتيب المسئولية وزارة الزراعة التى كانت تبيع مثلا محاصيل مزرعة الجبل الاصفر بالفين او ثلاثة آلاف من الجنيهات فاصبحت تؤجرها اليوم بنحو عشرين الفا من الجنيهات !

والذى اشترى محصول هذه المزرعة مضطر لاتخاذ كل وسيلة – مشروعة او غير مشروعة – لاسترداد ما دفعه مضافا اليه الربح او الارباح . ووسيلته الاولى لتحقيق هذا الغرض هو القضاء على كل منافسة قد تاتى من الفواكه الاجنبية المستوردة !





ومن هنا اصبحنا نسمع عن اتلاف مئات او آلاف صناديق الفاكهة المستوردة من ايطاليا او لبنان بحجة الحشرات المؤذية ! وهى حجة او حكاية باخت جدا بل واصبحت مكشوفة .. والذى يمضى فى تصديقها لا بد ان يصدق معها ان امعاء الايطاليين واخواننا اللبنانيين لابد أن تكون مملوءة بالحشرات لانهم يأكلون نفس هذه الفواكه !

الى مدير السكك الحديدية

من حضرة محمود كامل محمد على – شركة باتا باسكندرية . . وقد اغفلت نشر ختام الخطاب لان الذى يطلب الانصاف لا يحسن به أن يتبرع باتهام الآخرين !

بعد الاحترام – لاشك ياسيدى ان تتبعت تطورات حادث تصادم القطارين قرب محطة سيدى جابر . ستعجب ياسيدى اشد العجب حينما تعرف ان مصلحة السكة الحديد المصرية ، لم تدر كيف تتصرف او بمعنى آخر كيف تهبط شعور الراى العام قليلا بعدما ادانت النيابة عامل البلوك وحده . لم تجد امامها الا بعض موظفين (لاالهم فى الطور ولا فى الطحين) ومن ضمنهم والدى محمد محمد على ملاحظ اشارات اسكندرية ، برغم ان وزير المواصلات السابق والخبراء قرروا ان اجهزة الاشارات سليمة تماما وعلى احدث طراز ، برغم ذلك ياسيدى ادين والدى وتوقع عليه جزاء صارم بدون اى ذنب جناه .

نعم ... عشرة ايام خصم من مرتبه البالغ جميعه ١٨ جنيها . قل ياسيدى بالله عليك كيف يعيش مثل هذا الموظف بذاك المرتب قبل الخصم اذا كان يعول اسرة مكونة من زوجة وام وثمانية ابناء ، فما بالك ياسيدى

خطاب الاسبوع

الزكاة الشرعية

وكتب الى حضرة حسن وافى يقول انه قرا ما كتبته عن مشروع الضمان الاجتماعى ولكن . .

لماذا لاتدعون الى جعل الزكاة الشرعية ضريبة من الضرائب العامة واجبة الاداء بحكم القانون على اساس سليم من التقدير المنصف الذى لاغبن فيه ولا ارهاق ...

واذا بادرت الحكومة الى فرض هذه الضريبة فلن تجد فردا واحدا يرفع صوته احتجاجا او امتعاضا خشية مايلحقه من فضيحة وسوء سمعة ان قيل انه يتهرب من دفع الزكاة الشرعية ولن اكون مغاليا ان قلت ان دخل الحكومة من حصيلة هذه الضريبة وحدها يكفى لتغطية نفقات الضمان الاجتماعى وسواه من المشروعات الحيوية التى تحتاج الى المال الوفير .. وتجعل منها حقيقة ماثلة لاوهما من الاوهام ...

سكة حديد الدلتا

وحضرة عبد الحكيم السيد شاهين الحاصل على العالمية مع اجازة التدريس – طنطا مدرسة النجاح .. ارسل الى خطابا نصفه علامات تعجب واستفهام ؟ ! ولكنه محق فى شكواه . .

هل تعلم ياسيدى الاستاذ – وانت الحريص على مصالح الشعب – ان ارواح الغالبية العظمى – الفلاحين – فى خطر دائم ؟ ! وان مصدر ذلك الخطر هو سكة حديد الدلتا ؟ !

بالامس البعيد انقلبت قاطرة فقتل احد موظفى الدلتا وبعض الاهالى ! بجوار بيلا برارى !

وبالامس القريب تكررت الماساة ! والبارحة فقط كادت الكارثة ان تكرر مرة اخرى !

اتعلم سبب ذلك ياسيدى الاستاذ؟ انه قطعة من الخشب يسمونها – الفلنك – هلكت، ولم تستبدل بغيرها! انه قطعة من الحديد بليت ولم يؤت بغيرها!

ثمن زهيد وحقير ذلك الذى تدفعه شركة الدلتا لحياة الفلاح المسكين ! الذى اجبره الزمان على ان يركب ما يفضى به الى الموت ! لانه لا يجد من المواصلات غير سكة الدلتا بين قراه ولكن هذا الثمن ياسيدى الاستاذ ! اعز على شركة الدلتا من حياة الفلاح! الفلاح الذى لولاه لماتت الدلتا ومافيها بمن فيها ! الفلاح الذى لامورد لشركة الدلتا سواه !! ليس ذلك البلاء فحسب ياسيدى ! ولكنك تركب عربات هى اقرب الى عربات الحيوانات منها بمركب الانسان ! نوافذ لاتغلق فى هذا البرد الشديد لانعدام بابها ! ظلام دامس فى العربات والمحطات ! بين اوحال الشتاء وقذارة القطار !!

الفنان المصرى

وكتب الى الاستاذ حسين رياض – عن نقيب الممثلين – يشكرنى على ما كنت كتبته عن حماية الفنان المصرى من المنافسة غير المشروعة .. ثم يقول حضرته . .

وان قضية الفنان المصرى التى كادت تضيع بين اكرام تقليدى لم يقف الضيف منه عند حد تقبل الضيافة بل جاوزها بحيث اراد ان يهيمن ويصبح المالك المتصرف ولو هضم كل حق لمضيفه .

قضية الفنان المصرى التى تحيف عليها غير المحترفين وغير النقابيين فكانوا هم وغير المصريين صفا واحدا فى حرمان الفنان المصرى المحترف من مقومات حياته . لم تجد هذه القضية من يرفع صوته عاليا مدويا بالدفاع عنها الا النغم الذى انبعث من شجاعتكم على صحيفة مجلة (آخر ساعة)

واعتذر من عدم نشر بقية الخطاب لانه مسرف فى الاطراء والمديح .

مواطن عالمى

حضرة احمد حمدى – وهو يصف نفسه بانه مواطن عالمى – مؤمن بوجوب العمل على وحدة العالم واعلاء كلمة الانسانية .. الخ وطريقه لتحقيق هذه المثل العليا هو نفس الطريق الذى سلكه جارى دافيز . ومن ثم يسالنى احمد حمدى :

اننى ارجو منك ، ان تسهل لى الاتصال بجارى دافيز ، لانضم تحت لوائه مواطنا عالميا ، ولعل الله يحقق امل الشعوب فى التآخى العالمى بعد ان عجزت حكوماتهم عن ذلك .

وليت جارى دافيز كان من اصدقائى او حتى من معارفى حتى كنت أسهل على حضرة القارىء المحترم سبيل الاتصال به فاعطيه مثلا خطاب توصية !!

وكل ما اعرفه هو ان جارى دافيز يقيم فى كشك على ضفة نهر الراين بالقرب من مدينة ستراسبورج .

ويستطيع حضرة احمد حمدى ان يرسل خطابه الى عمدة او مدير بوليس ستراسبورج ومنه – فى خير وسلامة – الى جارى دافيز .

وما اشك فى ان العمدة او مدير البوليس سوف يقوم بايصال الخطاب .

رمزى اسكندر – بكالوريوس تجارة

لقد قصدت طبعا كل أجير وعامل ومنهم طبعا العمال الزراعيون

دكتور نجيب فهيم

مقالك قيم . وانا اوافق على كثير من آرائك . ولكنى اخشى ان نشرته فى الظروف الحاضرة ان يساء فهمه وتأويله . .

م . ع . بيروت

شكرا على خطابيك . وما كتبتم من اجله هو موضع الاهتمام . ويسرنا جدا ان توافونا بكافة المعلومات التى عندكم .

ع . م . ١٠ .

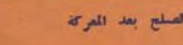
واجه اباك بصراحة . وانت فى سن تسمح لك بذلك . فاذا نزل على حكم الحق كان بها والا فان مصلحتك ومستقبلك قبل كل شىء .



مدعية تسال ... عن ماذا ياترى ؟



الأمومة تحتضن ضحية بريئة



الصلح بعد المعركة

أول زوج يطالب زوجته بنفقة شرعية!



محكمة روض الفرج الجديدة ... تبدا عملها

قضية الرجل والمرأة هي قضية العمر !

ولو وجدت في عهد آدم وحواء محكمة ، لكانت هذه المحكمة شرعية !

والمحاكم الشرعية هي الخاصة بنظر قضايا الحب والزواج والطلاق ومشاكل الحموات .. وقديما كانت القضايا التي ينظرها القاضي الشرعي لاتتعدى النفقة للزوجة أو الطاعة للزوج! أما الآن - فانعكست الآية - وشهدت المحاكم الشرعية - أخيرا - قضية تعتبر الاولى من نوعها ، فقد رفع أحد الازواج دعوى ضد زوجته يطالبها فيها بالنفقة !

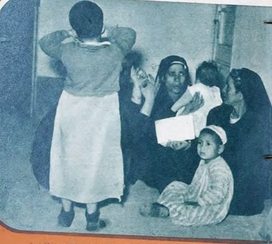
ضمائر للايجار ..

في ساحات المحاكم الشرعية !

ان وراء كل امرأة تجتاز بقدميها عتبة المحكمة الشرعيه - قصة !

وعلى أبواب المحاكم الشرعية ترى البواكي والمكاتب الاثرية التي اقامها الكتبة العموميون على الارصفة المجاورة والمقابلة لكل محكمة كما ترى وجوها لا تتغير انها وجوه الشهود الذين يعرضون ضمائرهم في ساحات المحاكم الشرعية - للايجار !

وأمام كل محكمة شرعية تقام سوق اهلية ينتشر فيها الباعة المتجولون والعمالقة الذين يسرحون بالفول السوداني واللب والترمس والعرقسوس !



نساء يفترشن الارض .. لاتوجد مقاعد !

أغرب قضايا هذا العام !

وأغرب القضايا الشرعية التي نظرتها المحاكم اخيرا : هي قضية زوجة رفعت دعوى ضد زوجها لانه تزوجها منذ ثلاثة اعوام ولم يعاشرها معاشرة الازواج !

وقالت الزوجة الجميلة بصوت مختنق عندما سألها القاضي عن الدليل :

- وهل هناك أدل على صدق أقوالي من اني عذراء ؟



الزحام على كاتب الجلسة

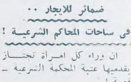
ذلك لا يرجع لنقص في رجولته، فهو على العكس ، كامل الرجولة ولكنه يحب زوجته حبا عذريا وينظر اليها كاله من آلهة الاغريق ! ولا يجرؤ على أن يدنس حبه لها بتلك العلاقات الجنسية الحقيرة التي تنزل بها - في رأيه الى مستوى البشر !

وطبيعي لم تقتنع المحكمة بأفلاطونية الزوج وحكمت بالطلاق!

العلم الابيض يرد شرف اسرة !

وطلق احد الازواج زوجته بعد ان عاشرها ٦٥ سنة ! وقالت الزوجة التي يبلغ عمرها أكثر من مائة عام قالت للمحكمة انها على اتم استعداد لان تتخلى عن النفقة في سبيل ان يردها لبيت الزوجية!

وسافر زوج احدى الممثلات الى الخارج ، فرفعت الممثلة دعوى ضد زوجها تطلب فيها الطلاق لانها تخشى على نفسها من الفتنة !



وهذه قصة اخرى تختلف عن القضايا التي عرضت هذا العام فقد تزوج احد الشبان بفتاة من اسرة كريمة ولكنه هجرها بعد الزفاف مباشرة واذاع في البلدة بأن عروسه ليست عذراء !

وقررت اسرة الفتاة الحكم عليها بالاعدام - الا أن عاقلا منهم اقترح عرض الفتاة على الاطباء فاقتنع المتحمسون بهذا الرأى - واستدعت الاسرة اربعة من الاطباء أجرى كل منهم الكشف على الفتاة دون علم الآخر - وظهرت براءة الفتاة على التقرير الذى قدمه كل منهم بأنها عذراء !

واستدعت الاسرة الشاب وواجهته بالحقيقه وفرضت عليه غرامة الف جنيه و ٨٣٠ جنيها كتعويض والباقي لشراء أقمشة بيضاء يلف بها بيت الاسرة من الخارج وهو يرفع علما ابيض اللون !

بيت الطاعة !

ويلعب « بيت الطاعة » دورا خطيرا في ساحات المحاكم الشرعية فقد رفضت زوجة مودرن الذهاب الى بيت الطاعة لان غرفة النوم بعيدة عن الحمام !

ورفع احد أثرياء الصعيد قضية ضد زوجته يطلبها للطاعة في عوامة !

وطلب آخر زوجته للطاعة بعد أن أعد لها عشة فراخ !

اثبات البنوة !

وليس اصعب على الانسان من أن يشهد قضايا اثبات البنوة .. فقد نظرت المحاكم الشرعية هذه الايام قضية من هذا النوع ، رفعتها احدى السيدات ضد ثرى معروف ، تطلب فيها النفقة لها ولطفلها فأنكر الزوج الطفل وقال ان زوجته كانت تحترف مهنه غير شريفه في بلدة ما وان هذا الطفل ليس ابنه !

وانما نسبته اليه طمعا في ماله!

وفي مصر ١٣٠ محكمة شرعية ويبلغ عدد القضاة الشرعيين ١٥٠ قاضيا بما فيهم رؤساء واعضاء ونواب المحاكم !

ويبلغ متوسط عدد القضايا التي ينظرها القاضي الشرعي في اليوم الواحد مائة قضية !

ويشكو القضاة الشرعيون من وزارة العدل لانها تفرق بين القاضي الشرعي والقاضي الوطني في المرتب والدرجة والعلاوة !

ويرى فضيله رئيس المحكمة العليا الشرعيه ان لاينظر القاضي في اكثر من عشرين قضيه في اليوم الواحد ! كما يرى فضيلته أيضا ان ترفع وزارة العدل مرتبات القضاة الشرعيين لان تكاليف الحياة باهظه ..

يتقاضى ستة جنيهات

بعد ٤٠ سنة خدمة

هذه هي حال القضاة الشرعيين وهي لا تختلف عن حال موظفي المحاكم الشرعية من الكتبة الحاصلين على الشهادة العالمية وخريجي مدرسة القضاء الشرعي

وقد يدهشك أن تعلم ان رئيس السعاة في المحكمه العليا الشرعية يتقاضى مرتبا لا يتعدى ستة جنيهات بعد ان قضى في



عشرة أشهر بعيدًا عن وطنه !..

مرة ثانية في قصر الرئيس

هل يطلق هذا النفير ... فى حديقة قصر الجمهورية بعد العودة

القصر .. فى الاسكندريه

شكرى القوتلى مع اكبر ولديه ..

مرة ثانية فى قصر الرئيس .

الرئيس الذى ابعدوه عن وطنه ثم عادوا ينادونه الى شعبه.

.. لم يكن يبدو انه قصر رئيس جمهوريه..الطريق هادىء، والحارس يقف دون ان يعترض القادمين ، ثم تنحرف قليلا الى مكتب المستشار الصحفى ..

وبعد دقائق صعدت الى الطابق الثانى فاذا بى وجها لوجه مع الرئيس الاول للجمهوريه السورية .

انه فخامة شكرى القوتلى وكانت المقابلة فى القصر الجمهورى ..

وفى الاسكندريه .. الطريق هادىء فى ناحية « جليم » ... والحارس يقف على الباب فى اطمئنان .. ثم تنحرف قليلا الى اليمين فى انتظار فخامه الرئيس:

وفى ردهة واسعه كان يستقبل فخامة شكرى القوتلى زواره . .

مع الرئيس ؟ . .

.. هل تغير الرئيس ؟ ..

.. وهل فارقته ابتسامته ؟

وهل ثارت نفسه على هذه الانقلابات التى تقوم وتنام ثم تفور وتثور دون غاية ؟

لقد غادر وطنه منذ عشرة اشهر .. ولكن الابتسامة التى رايتها على ثغره منذ عامين ما زالت تأخذ مكانها .. لقد خرج علينا بقوامه الفارع الذى لا يلين للاحداث .. وفى عينيه ذلك الوميض الذى ينبعث من القلوب المؤمنة ، التى لا تعرف الا الحق مهما تحدته القوة . .

.. وفى بساطه تستطيع ان تقرأ عظمه الرجل من حياته.

.. فى هذا القصر الذى شيدته احدى الاميرات ثم عاش فيه المليونير « كوتسكا » ..وفى هذا القصر الذى نزل فيه الملك جورج ملك اليونان بعد احتلال الالمان لبلاده ..

وشاهدت غرف القصر مؤتمرات واجتماعات من كبار رجال اليونان عاد بعدها ملكهم الى وطنه

فى هذا القصر يعيش فخامة شكرى القوتلى وظل القصر هادئا يوحى بالحياة التى اختارها المجاهد السورى الاول .

الوفد السورى

.. وفى هذا الاسبوع اصبح هذا القصر كعبة السوريين وشاهدت غرف القصر مؤتمرات وسمعت همسات .

– هل يقبل شكرى القوتلى العودة الى سوريا ؟ .

– وما هى الضمانات التى يقدمها الجيش حتى لا يتدخل مرة رابعة وخامسة ؟

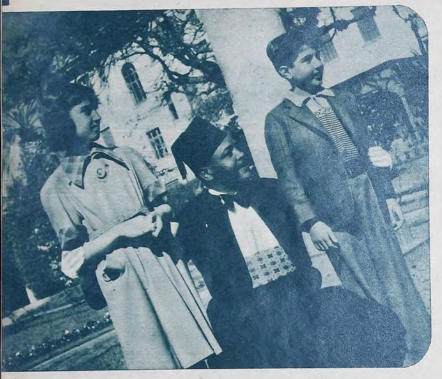
– وهل يعود البرلمان القديم؟



حسان وهالة . بجوار المذياع يستمعان لأخبار سوريا

ابناء الرئيس فى الحديقة .. مع طفلةمن اقربائهم

هالة . ابنة الرئيس على البيانو



فى حديقة القصر مع الخادم الوحيد



الرئيس مع رجال الوفد السورى

ـ ومتى تكون هذه العودة ؟

اسئلة كثيرة ترددت ؛ ولكن الايام هى وحدها التى تتكفل بالاجابة .

اما فخامة شكرى القوتلى فيردد فى هدوء كلمته الدائمة :

ان مصر هى وطنى الثانى

ولكن تلك الدموع التى كادت تنطق على وجنتيه عند ما عانق أعضاء الوفد السورى انما تعبرعن روحهالتى ترعى سوريامن بعيد

بين أبنائه

ان شكرى القوتلى يعيش اليوم ويرعى وطنه البعيد بقلبه ولكنه يعيش فى جمهوريته الصغيرة بين ابنائه الخمسة يقضى كل وقته بينهم

وحافظ الرئيس على التقاليدالشرقية التى كان يعيشها فى سوريا

وظلت هدى وهناء وهمااكبر بناته بين جدران البيت لاتخرجان الا مع والدهما ولم يسمح بظهور صورهما

الابن الاكبر

اما حسان فهو الابن الاكبر، ولم يتجاوز الرابعه عشرة؛ وفى هدوء يقول حسان :

ـ امنيتى ان اعود الى وطنى اريد ان ارى اهلى واصدقائى

ثم استطرد فى براءة :

ـ اريد ان ارى ارض الوطن

وحسان طالب فى كلية فيكتوريا ولعله كره السياسة وحياتها فاذا به يبعد عنها وعن مشاكلها واختار لنفسه طريقا آخر ، انه يريد ان يكون مهندسا

وحسان صورة لبساطة والده ، انه لم يشعر ولم يتحدث عن والده كرئيس للجمهورية ولكنه كان يتكلم عن جهاد والده وكفاحه

وعند ما سألته :

ـ ما هو اهم حادث تراه فى حياة والدك ؟ !

قال :

ـ لقد كانت حياته كلها جهادا وانه لم يكن حدثنى عنها ، ولكنى قرأت قصة كفاحه وما زلت استعيد قراءتها

الطفولة

وبعد قليل جاء محمود اصغر ابناء الرئيس وكانت معه هالة شقيقته الصغرى

وتقف تتامل هذه الطفولة التى جاهد والدها من اجل وطنه فاذا بها بعيدة عن هذا الوطن

فقد شرد شكرى القوتلى نفسه فى سبيل تحرير سوريا ليعيش ابناء سوريا احرارا سعداء بوطنهم واذا بأبناء المجاهد الاول يكونون اول من يخرج من أرض سوريا فى عهد الحرية

ولكن الابتسامة ما زالت على الشفاه البريئة كما هى فى قلب الرجل الكبير

هذه هى الاسرة

رجل سوريا الاول وزوجه وابناؤه الخمسة يعيشون هنا فى انتظار العودة الى وطنهم لا من اجل الحكم ولكن من اجل الوطن الذى احبوه وآمنوا به

كان فى استطاعة الرجل ان يبنى القصور وهو رئيس للجمهورية ، وان يقتنى الضياع وان يجعل لابنائه اموالا لاتفنى ولكنه شاء ان يعيش بسيطا كما عرفته سوريا

قناطر محمد على ... ومحمد على هو والى مصر الذى فكر ان يهدم الهرم الاكبر لتشييد القناطر الخيرية !!

النيل قصة نهر يعيش على ضفافه

صوامع تطل على النيل عند المعادى !!



العودة من النهر المقدس .. انه مورد الفلاح الوحيد



منيل الروضة عند غروب الشمس !!

عندما تحلق بك الطائرة فوق النهر المقدس ، ترى فرعى دلتاه وكأنهما ساقا قرويه حسناء تغسلهما فى مياه البحر الابيض المتوسط !

وهنا وهناك على الجانبين ؛ حقول خضراء ما تلبث ان تختفى فى رمال الصحراء الغربية على يسار النهر ، والصحراء الشرقية على يمينه فاذا انحدرت مع النهر بدت لك قرى الريف المصرى الحزين متناثرة على ضفتيه

وبعد الاقصر تكاد تختفى الحقول الخضراء اليانعة فى الرمال والتلال فيبدو النيل كشريط ضئيل داكن اللون

وعند ابو سمبل يبدو معبد قدماء المصريين العظيم يحرسه أربعة من العمالقة يجلسون فى كبرياء وانفة

وعند وادى حلفا تطالعك المنازل الطينية من جديد كأنها خلايا النحل وحظائر القطارات . وخطوط السكة الحديد

وبعد وادى حلفا تزداد الخضرة ويتسع النهر وتطالعك منازل أم درمان .. وبعدها طرقات الخرطوم التى تتقاطع معا فى شكل العلم البريطانى ؛ ثم النيل الابيض وهو يعانق النيل الازرق .. وجزيرة توتى ذات التربة الخصبة ؛ والهواء الرقيق

وتنحدر مع النيل الابيض .. فتلوح لك مساحات شاسعة من المياه تغطى عدة أميال من الصحراء وتعتورها حشائش البردى والعنبج ؛ ثم ما يلبث بحر الرجاف أن يعانق بحر الغزال فى بحيرة نو

وهكذا تسير مع النهر .. حتى تصل الى بحر الجبل فبحيرة فيكتوريا ذات المياه الزرقاء

هذا النهر

وقصة حياة النيل هى قصة حياة انسان طموح ؛ تعلم كيف يكافح وكيف يناضل الطبيعة القاسية ، وكيف يشق طريقه فى الصخور

وقصة النيل ايضا هى قصة فلسفة عدة أجيال طويلة من أجيال الحياة فقد كانت مياهه تمحو ذنوب المجرمين ؛ وتغسل أرواح الاشرار ؛ وكان الكهنة يحتفظون بقطرات من مياهه فى زجاجات من الذهب ليداووا بها بعض الامراض

وقصة النيل فوق كل هذا هى قصة اتحاد سبع دول ارتبطت منذ اقدم العصور بوشائج الدم وجمعت بينها اواصر الاخوة والصداقة وان حاول الاستعمار القاسى ان يفكك هذه الاواصر !

ولقد استطاع النهر المقدس أن يجمع بين كينيا ؛ وتنجانيقا والكونغو والحبشة ؛ وأوغندا ؛ والسودان ومصر بما لم يجمعها به السيف والحديد والنار

وقصة النيل اخيرا هى قصة عدة حضارات تمشت فى عروق من عاشوا على ضفافه ورشفوا ماءه هى قصة : الفرعونية والمسيحية ؛ والاسلام !

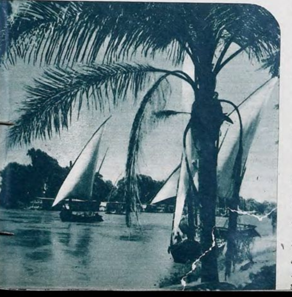
قصة كفاح

ولقد كان النيل دائما رمزا للكفاح والنضال ، كافح ليشق طريقه فى وسط الصحراء القاحلة فى قلب افريقيا مدى ٦٣٥٠ كيلو مترا ، ووسط الصخور الصلدة ليحيل الجحيم جنة . وكافح النهر وانتصر ؛ انتصر على الرمال المائعة التى كانت تحاول ان تغير مجراه وتحاول ان تطمر قاعه ، وانتصر على عواصف الصحراء القاسية وهى تحاول ان تجتاح سدوده وجسوره الطينية ؛

واستطاع النهر ان يعيش وبرغم الاحداث ،وان يسخر آلاف العبيد من الرجال والنساء لبناء اهرامات الجيزة ذات السطوح المائلة ، لا لتضم اجداث خوفو، وخفرع ، ومنقرع ، كما يعتقد الكثيرون ؛ ولكن لصد هجمات الرياح والرمال عن مجرى النهر العظيم ، فكانت الرمال تسجد عند اقدام الاهرام وتقبل ضفتى النيل ،حتى يستطيع النهر ان يؤدى رسالته المقدسة ويهب الصحراء ، الحياة والخصوبة

ولكن احدا لم يكن ليعنى بكشف الستار عن اصل النهر من اين ينبع ، ولماذا يفيض ، فظل يعيش فى الظلام قرونا طويلة وظل المكتشفون والعلماء يحيطونه بالطلاسم والالغاز ، ويرسمون له الخرائط الغريبة مما كان يثير السخرية ، فلقد

النيل جمال اهملنا فن الدعاية له فى بلاده ...





آثار الفراعنة تعكسها صفحة النيل فى الوجه القبلى

خمسون مليون نسمة

كانت كل خريطه تختلف اختلافا شاسعا عن الخريطة السابقة! وكانت اراء العلماء كلهامتضاربة لا تلتقى عند نقطة واحدة

قال بعض العلماء انه ينبع من بطن الارض : هكذا ينبثق ، وهكذا يجرى ، وقال آخرون انه ينبع من بلاد الشيطان حيث يعيش الابالسة والمرده ، وقال البعض الثالث انه ينبع من العالم الآخر

وكتب الشاعر الرومانى القديم يتبولس الذى مات ولم يبلغ ٢٥ عاما قصيدة قال فيها

ابت النيل

اى سبب يدعوك الى اخفاء هامتك

وفى اى ارض تخفيها ؟

ان وجودك قد اغنى مصر عن التطلع الى ما تدره السماء من مطر واغنى الحشائش الجافة عن السجود لجوبيتر

الذى يجود على الارض بماء الغيث

ولم يكن الرسامون بأقل حيرة من الشعراء ،فقد راحوا ينقشون صورته على جدران المعابد ،صورة غريبة لانسان سمين كسول ، ويضفون عليه صفات الآلهة مرة يصورونه فى شكل مارد ضخم تتوج راسه ازهار البردى المفتحة ، كبير الثديين ؛ ضخم البطن ؛ يمسك بيديه رمزى الحياة والاستقرار ! ومرة فى شكل امراة جميلة ترقد على احد جنبيها وقد انسدل شعرها واطلقوا عليه اسم حابى ! !

عند ما احترق

وقد حدث عام ١٤٦١ ان توقف النيل عن الزيادة اربعة عشر يوما ، حتى تغير لونه فأصبح أخضر ، كما تغير طعم مائه حتى عاف الناس شربه ؛ وقلق الناس وارتفع السعر،،وعز وجود الخبز فى الاسواق ووقع الغلاء حتى بلغ سعر القمح الف درهم للاردب ، واستمر النيل فى التوقف ، وكثر القيل والقال بين الناس ، وزعموا ان النيل لن يفيض تلك السنة ، وهم السلطان الظاهر خشقدم يهدم المقياس حتى لا يعلم الناس الزيادة من الفيضان ، فأشار عليه الشيخ امين الدين الاقصرائى بالتثبت ، فرسم لقضاة القضاة ومشايخ العلم

ترعة المحمودية .. احدى ترع النيل تشق قلب الاسكندرية



ان يتوجهوا الى المقياس ويقيموا به ويسألوا الله الزيادة فتوجه القضاة الى المقياس ، واقاموا به اياما وهم يدعون الله تعالى بالزيادة ، وبعد مضى ١٤ يوما زاد اصبعين فطلع حارس المقياس وبشر السلطان فالبسه سلارى صوف بسنجاب !

التراجمة يحكمون

وقد جذب النيل اليه آلاف السائحين ، جاءوا ليحجوا اليه من جميع اطراف العالم : من اسبانيا وامريكا ، وبريطانيا ، والصين ويقضوا على ضفافه اجمل لحظات الحياة !

ان سلمان الترجمان مثلا يحكى لك قصة الامريكية ذات الشعر الذهبى والعيون الزرقاء – كما يصفها – التى ما كادت تصل الى فندق شبرد حتى قالت له :

– اين النهر ؟

– اى نهر

– النيل . . .

ونظر اليها سلمان طويلا . . .

ثم ابتسم لها وقال :

– هناك . . .

– اريد ان اراه . . الآن . .

ثم ضربت الارض بقدميها . . وراحت تكرر كلمة « الآن » بعصبية ! !

ويقول سلمان :

– ورحت احدثها فى الطريق ، عن الاهرام ، وابو الهول ، ولكنها لم تلق الى بالا . . كانت صامتة كأنهـا فى حلم عميق . . ولكنى ما كدت احدثها عن النيل ، حتى استولت عليها هزة عنيفة وقالت :

– الا زلتم تعبدون النيل . .

قلت بدهشة :

– لا ولكننا نحبه

قالت لى :

– حدثنى عنه طويلا ، مالون مائه ، كيف يجرى ، وكيف يحيل القمر صفحته الرقراقة الى مرآة كبيرة من الفضة . .

ولاحظت انها تحمل حقيبة اخرى كبيرة الحجم . . وكان الفضول قد استبد بى . فسألتها عن سرها . . فقالت :

– ستعرف فى الوقت المناسب . . عندما نصل !!

وعندما وصلنا الى النهر . . استأجرنا قاربا . . راح يشق قلب النهر العظيم . . وعند «لسان» النيل قالت «للمراكبى» :

– توقف . . .

ثم لمعت عيناها كانهما عينا قط :

– اليس هذا مكانا جميلا

ثم فتحت الحقيبة وراحت تنثر منها بعض الرماد . . وعندما فرغت قالت :

– الآن يستطيع زوجى ان يستريح . . فلقد امتزج رماد جسده بمياه النيل الحالم . .

ثم صمتت فترة طويلة . . . ورفعت راسها لتقول فى حزن :

– هل يستطيع الانسان ان ينتحر فيه اذا اراد

قلت وانا اشير الى السماء :

– اذا اراد !!

النيل . . . والمهدى

وللنيل قصة ثالثة مع المهدى . . تبدأ فى عام ١٨٨٥ عندما كان الدراويش يحاصرون الخرطوم من كل جانب ويضيقون عليها الخناق . . وكانت هجماتهم تتكسر على خطوط دفاعها

وفى صباح يوم الاحد ١٢ يناير . . جاء المهدى بنفسه الى معسكر القيادة . . وكان يحمل « مقطفا » من الخوص فوق راسه . . وكان المقطف مملوءا بالرمال . . وكان يتبع المهدى عشرات الآلاف . . وسار المهدى الى ضفة النيل . . وهو صامت لا يتكلم . . وكان وجهه قاسيا جامدا لا يعبر عن شىء !!

وعندما وصل الى النهر قبض على الرماد بيده وراح يقذفه فى النهر . . تماما كما فعلت المليونيرة الحسناء ذات الشعر الذهبى ، والعينين الزرقاوين . . قال وهو يرفع صوته :

– الله اكبر على الخرطوم !!

وعندما افرغ ما فى المقطف من الرمال التفت الى من حوله وقال :

– لقد امرنى النبى بالهجوم على المدينة فى هذه الليلة !! وقال لى ان المدينة ستدين لنا . .

ودانت المدينة للمهدى فى نفس الليلة !!

قلب العذراء

وشهد النيل ايضا ابتسامات . . وخفق قلبه كما يخفق قلب العذراء ليلة الزفاف . . خفق قلبه وهو يسمع اغانى النساء ايام الفراعنة وهن يدققن الصنوج ويضربن الدفوف . . . ليحيوا اعياد الالهة بوباستس الهة الحب والحياة والسرور .

وسمع ايضا الرجال وهم يعزفون على المزامير الطويلة

وكانت مواكب الفراعنة كلما وصلت الى مدينة على شاطىء النيل اتجهوا الى ضفته وخرجت النساء وقد شمرن عن سيقانهن البضة يرقصن ويغنين :

ياالهنا الجميل . . حول ايامنا الى سرور . . .

واغسل ذنوبنا والامنا . .

كما تغسل قاعك البعيد !!

وعند ما تصل مواكب العيد الى مدينة بوباستس . . تعيش المدينة كلها فى لهو ، وميسر ، وخمر ، ويريقون النبيذ كما لم يريقوه من قبل . . ويقدمون الضحايا والقرابين الى القطة المقدسة رمز الحياة والحب

والنيل الذى فتح قلبه لاغانى الفراعنة ما زال يفتح قلبه لاغانى المصريين فى شمال الوادى وفى جنوبه . . ما زال يستمع الى صوت الفلاح المسكين الذى حلا له ان يستريح على ضفته من عناء اليوم الطويل فيقول :

يابو كعب رمان ، ولك عود من رخام ملفوف

تمشى تهز الفلك تعجب ، تقول لى شوف

شغلت عقلى وخليتنى عليك ملهوف

وفى الجنوب ، جنوب الوادى سمع النيل محلق وهو يستحلف ابنة عمه وزوجته تاجوج ، اجمل فتيات عصرها ، ان تسير امامه متجردة فتقول له :

– واذا فعلت ما تريد . . .

فماذا تفعل ؟

– كل ما تريدين . .

فقالت له :

– اقسم . . .

واقسم محلق . . وتجردت تاجوج من ملابسها . . . وراح يتأملها زوجها فى ذهول . .

واخيرا . . قال لها :

– كفى ماذا تريدين الآن

نقالت . .

– طلقنى . . .

وراح محلق يستغفرها . . ولكنها لم تعف عنه . . وطردته

وظل ملحق يهيم فى الصحارى والفيافى . . ينظم الشعر فى جمال تاجوج حتى اذبله الحب . . فسقط مريضا . . وراح يطلب تاجوج .

وجاءته تاجوج . . فما رأته حتى قالت :

– الى هذه الحال صرت ياعشاى . . وانا لا ادرى . .

ثم وضعت راسه على ركبتها وكان قد اغمى عليه . . وعندما افاق قال لها . . وهو يزفر انفاسه الاخيرة :

اتابى ياأم قبيل الغى عباده

مسوحك بالعطر والناس مراضه

حسيسك فى الضمير قاطع الكبادة

تقتلى الزول سريع قبل الشهادة

اى انها بجمالها وحبه لها . . قدفتاته قبل ان ينطق بالشهادة!!

والاف من اغانى العشاق . . سمعها النهر العظيم . . اغان تمتزج فيها الدموع بالضحكات

اليوم !!

أما اليوم . . لشد ما أهملنا النيل . . . انه يعيش بيننا وحيدا فى الظلام ، لاتبدد وحشته الا تلك القوارب الصغيرة التى تعبر ضفتيه او تنتقل المسافرين من شمال الوادى الى جنوب الوادى

اصبح النيل الذى كان يظلله العلم المصرى من مصبه الى منبعه منذ قرن واحد ، عدة مستعمرات صغيرة . . . انتزعت من مصر بدون مفاوضات او حرب . . ولكن باستغلال السلطة التى خلقتها فى مصر ظروف الاحتلال فى القرن التاسع عشر !!

ولكن بالرغم من الضغط المستمر من الدول الاستعمارية وهى : المانيا ، وبريطانيا ، وبلجيكا ، وفرنسا . . . فقد ظل جنود مصر فى مديرية خط الاستواء يدافعون عنها حتى آخر رجل من رجالهم وأبوا أن يتخلوا عن جزء من اراضيها . . . بالرغم من امر الخديوى توفيق لهم بالجلاء

وعندما حاول الكابتن لوجارد ان يعرض على سليم بك حاكم المديرية الاستوائية الجنسية الالمانية . . قال له سليم بك . . وهو يعلم أنه يعيش وحيدا وأنه لا أمل له فى معونة من قبل الحكومة المصرية . . . قال له :

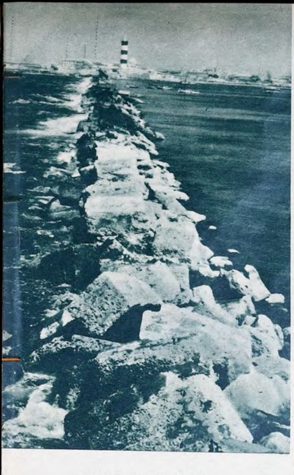
– لقد ابيض شعرى فى خدمة الخديوى ولا شىء يحول دون الاخلاص للعلم الذى عشت تحته

وكان رد مصر على ذلك أنها رفضت الاعتراف بجنودها فى خط الاستواء ورفضت صرف مرتباتهم واعتبرتهم فرقة عصاة متمردين لانهم لم يطيعوا الامر الذى جاءهم به انجليزى من قبل الخديو وهو المكتشف استانلى !!

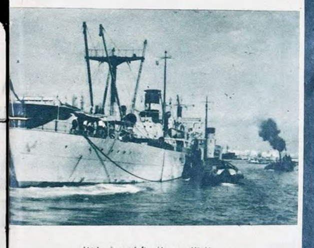
واخيرا . .

واخيرا هذه صفحة بطولة . . من صفحات النهر العظيم . . . تروى قصة مصر كلها . . قصة شعب يعيش على ضفاف النهر . ليشرب مياهه . . . ويدين له بمعانى الكفاح . . .

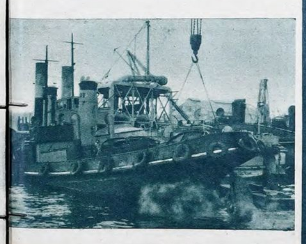
محمد البيلى



حاجز الامواج الذى يعترض طريق السفن



باخرتان من بواخر المرشدين تساعدان احدى السفن على الخروج من الميناء



الورشة الخاصة بسفن المرشدين

٥ عائلات فى الاسكندرية تتوارث مهنة الارشاد بموجب فرمانات عثمانية !

تدخل ميناء الاسكندرية فى كل يوم عدة سفن .. من الصين ومن الارجنتين ومن انجلترا ومن سائر انحاء العالم .. ويقود كل باخرة قبطان .. قد يكون صينيا او او انجليزيا أو مصريا .. وقد يعتقد الكثيرون ان القبطان هو الذى يقود السفينة حتى ترسو على رصيف الميناء .. ولكن الحقيقة أن القبطان تنتهى مهمته حينما يصل الى باب بوغاز الميناء فى خارج البحر .. ثم يتولى شخص آخر قيادة السفينة ليصل بها سالمة الى الرصيف .. هذا الشخص هو المرشد .

ففى مدخل الميناء عوائق تعترض طريق السفن يجب أن يكون قائد السفينة عالما بمواقعها .. فهناك حاجز الامواج .. وهناك بعض السفن الغارقة فى مدخل الميناء ثم الصخور الطبيعية .. وقد يكون ربان السفينة لا يعرف مواضع هذه العوائق فيعرض السفينة للغرق أو الاصطدام وتكون النتيجة كارثة رهيبة !

الارشاد اجبارى ..

ان القوانين المعمول بها تقضى على أن كل باخرة مهما كانت تجارية او حربية .. مصرية او اجنبية . يجب أن تستعين بالمرشد فى الدخول الى الميناء . حتى ولو كان قائدها قد سبق له دخول الميناء وتعرف مسالكها ..

وقد حدث اخيرا عام ١٩٤٦ ان رفضت السفينة الحربية الامريكية برفيدانس اخذ المرشد وهى داخلة الى الميناء فاذا بها « تشحط » فوق حطام سفينة غارقة فى مدخل البوغاز واضطرت بعدها الى الاستعانة بالمرشدين فى سبيل تعويمها من جديد .. وحدث هذا أيضا لاحدى السفن الفرنسية عام ١٩٢٤ اذ اصطدمت بفنار المكس لعدم استعانتها بالمرشد .

ليس لك أن تكون مرشدا !!

.. وليس لكل فرد الحق فى ان يكون مرشدا بميناء الاسكندرية .. فهذه المهنة يتوارثها افراد خمس عائلات بموجب فرمانات عثمانية .

فقد بدأ الارشاد فى مدينة الاسكندرية سنة ١٧٥٥ حينما عين « الريس مصطفى » رئيسا لبوغاز الميناء .. ثم اصدر السلطان عثمان الثالث فرمانا بتعيينه قبودانا للميناء .. وتلاه بعد ذلك « الحاج عابدين » اذ عينه السلطان عبد الحميد الاول قبودانا للميناء ورئيسا لرؤساء البوغاز وشمل الفرمان المذكور أسماء المرشدين المصرح لهم بالارشاد .. والذين يتوارث احفادهم المهنة الى الآن وقد انحصروا فى عائلات هنو وبكرى وخطاب وطمازين وعبد الوهاب .

وقصص المرشدين جميعا لا تكاد تختلف ... وقصة الواحد منهم هى قصة باقى زملائه واقاربه ... احدهم مثلا وهو أحمد عبد العزيز خطاب من المرشدين الذين عرفوا البحر فى طفولتهم .. لقد كان والده مرشدا وكذلك كان جده واجداده . وكان هو يذهب الى الميناء فى طفولته فى أيام العطلة الرسمية الصيفية ليجوس فى الميناء بقارب الارشاد وكان زملاؤه فى الدراسة حينما يسابقون الزمن بأفكارهم .. هذا يفكر فى أن يكون محاميا .. وذلك يتمنى ان يكون طبيبا .. كان هو يجلس هادىء البال .. مطمئن الخاطر .. انه يعرف طريق المستقبل .. فانه سيكون مرشدا .. وحينما يغار احد زملائه الاطفال فيقول انه سيكون مرشدا هو الآخر .. كان محمد خطاب يقول له فى هدوء .. لا .. ليس لك ان تكون مرشدا لانك لست فردا من أفراد العائلات الخمس التى تتوارث مهنة الارشاد ..

ودرس محمد عبد العزيز خطاب فنون البحر وهو فى الثانية عشرة من عمره وكان فى امكانه قيادة اية سفينة الى الميناء لولا صغر سنه .. ولما وصل الى السن التى تؤهله لان يكون مرشدا نجح فى الامتحان الذى تعقده مصلحة الموانى والمنائر للمرشدين الجدد بتفوق .. واصبح من ابناء طائفة رؤساء البوغاز وهو لم يتخطى العشرين من عمره بأعوام ثلاثة ..

دولة .. داخل الميناء ..

وطائفة المرشدين لها ميزانيتها الخاصة — ايرادات ومصروفات — تشمل اجور الارشاد .. واجور المرشدين .. ومعاشات للمرشدين الكبار فى السن .. ويتحدث الحاج حسين عبد الوهاب رئيس طائفة رؤساء البوغاز عن ابناء الطائفة فيقول أنهم يؤدون خدمة عامة لصالح الدولة .. ثم تشتد ثورته على رجال مصلحة الضرائب التى قدرت الارباح ثم ربطت الضريبة على اعتبار ضريبة الارباح التجارية والصناعية .. برغم ان المهنة مهنة فنية .. ومهنة عامة لصالح الدولة .. ويضرب الحاج حسين عبد الوهاب المكتب بقبضة يده ويقول أن مصلحة الضرائب برغم رفع النزاع الى المحكمة جاءت فحجزت على أدوات الطائفة وحددت يوما للبيع .. ويهدد الحاج حسين عبد الوهاب بامتناع رجاله عن القيام بعملية الارشاد .. ويومها تتعطل الملاحة فى ميناء الاسكندرية

.. ان طائفة المرشدين اليوم طائفة قوية .. ولكن من يدرى ماذا سيكون أمرها غدا .. ان هناك همسا يدور فى مصلحة الموانى حول مستقبل الطائفة وضمها الى المصلحة .. أو تنظيمها بقانون .

ولكن رجال الطائفة يبتسمون فخرا فهم الطائفة الوحيدة التى تتوارث مهنة اجدادهم دون سائر الافراد .

سفينة المرشد فى طريقها الى خارج الميناء لترشد سفينة فى طريقها الى الداخل



قارب من قوارب المرشدين فى المقدمة يستكشف الطريق

قف لنسألك

● هل تفضل رفع علاوة الغلاء ٣٠ ٪ أو تخفيض الاسعار بهذه النسبة ؟

وجهت آخر ساعة هذا السؤال لعدد من عابرى الطريق فكانت اجابتهم عليه كما يلى :

محمد عبد العظيم حمزة جامعى

ان منطق الغلاء — بناء على التجربة — لا يخضع للعقل .. وعلى هذا فسوف ترتفع الأسعار ٩٠ ٪ بناء على هذه الزيادة .. وعندئذ لن تستطيع الحكومة انقاذ ملايين الفقراء

محمد حافظ حجاج مهندس

ان تقرير علاوة غلاء اخرى لموظفى الحكومة دون غيرهم من الطبقات أمر ينافى العدالة على طول الخط . فاما أن تشمل هذه العلاوة الجميع بطريق او بآخر واما ان تبحث الحكومة عن علاج آخر .

سعد محمد المغربى وكيل نيابة

لاشك أن خفض الاسعار بنسبة علاوة الغلاء المقررة لموظفى الحكومة اكثر فائدة للصالح العام اذ سيفيد منها الجميع كما أنها خطوة يجب أن تتبعها خطوات للقضاء نهائيا على هذا الغلاء المفتعل !

دكتور نظمى روفائيل صيدلى

أن رفع علاوة الغلاء بنسبة ٣٠ ٪ الموظفين لن يكلف خزانة الدولة مثلما يكلفها خفض الغلاء بهذه النسبة .. واعتقد ان الموظفين هم اكثر طبقات الشعب معاناة من الغلاء لذلك افضل الاول واعتقد انه اجراء فى منتهى العدالة !

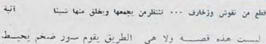
صلاح الدين حسن محمود جامعى

لاداعى لكليهما .. فان مشكلة الغلاء ابسط من هذا ... على الحكومة ان تخفض ايجار الاطيان الزراعية وان تغير جميع موظفى التموين وتنتظر النتيجة . تقدوا

آثار العرب تستنجد بعلماء العرب



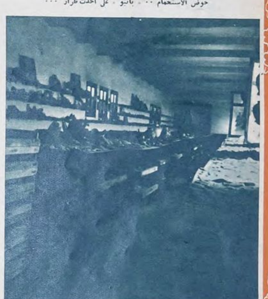
حوض الاستحمام .. بانيو .. على احدث طراز ...



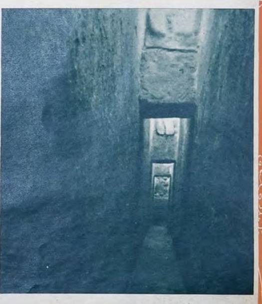
قطع من نقوش وزخارف ... تنتظر من يجمعها ويخلق منها شيئا



آنية من أوانى الزهر ... صنعها العرب .. وكشف



قاعة الاستديو فى حفائر قصور الزهراء



وللمياه خزانات .. لحفظ الماء خلال العام ...

ليست هذه قصة ولا هى مقال ...

ولا هى حتى صورة لمشاهداتى فى اسبانيا .. لقد دونت فى مذكراتى سطرا واحدا ليوم أول سبتمبر عام ١٩٤٩ ، سطرا واحدا هو كل خواطرى عن اليوم الذى قضيته اتفرج على آثار العرب فى احدى مدن اسبانيا .. سطرا واحدا من اربع كلمات قلت فيه بالضبط .. « آثار العرب تحتاج لعلماء العرب ... »

ولأنتقل بك أيها القارىء فورا الى المسرح الذى بعثت قصته فى نفسى هذه الخاطرة .. انه يبدأ فى الطريق النضر الاخضر الخارج من مدينة قرطبه ، أنا جالس فى السيارة وحدى وأمامى السائق يطلق للسيارة عنان سرعتها فتمضى كأنها السهم

وأنا أخاف من السرعة دائما فأصيح بالسائق :

– ألا بد أن تسرع هكذا ... هل المكان بعيد ؟

ولكنه يضحك وهو يجيبنى

– بالعكس .. انه على بعد عشرة كيلومترات فقط .. لكن الطريق ممهد ويغرى بالسرعة

وأسبح فى خواطرى برهة أفيق بعدها على صوت السائق يقول لى

– أين تظن العرب قد بنوا قصرهم ؟

وأدير بصرى يمينا وشمالا وأرى على يسارى السهل الخصيب الممتد فأقول مشيرا

– لن يكون هناك أنسب من هذا الوادى الخصيب مكانا لقصر ملك ..

... ولكن الوادى الخصيب لم يكن المكان الذى بنى فيه الخليفة العربى عبدالرحمن الناصر قصر الزهراء .. لقد خرج عبدالرحمن الناصر بقصبة ملكه من مدينة قرطبة ليختار لها مكانا أشد مناعة واعتصاما من الاودية السهلة ، لقد اختار لها منحدر هذا الجبل الاشم لتحتمى بصدره ويؤمن ظهرها وتطلع منه على السهل الخصيب بمدنه وناسه ..

هنا على الناحية اليمنى من الطريق يقوم سور ضخم يحيط بمنطقة الارض التى تقوم فيها الحكومة الاسبانية بحفائر مدينة الزهراء وقصرها الكبير ، وتمتد المنطقة من حافة السهل حتى قبيل قمة الجبل

وتقف السيارة بعد أن تدور فى الطريق بضع دورات مصعدة فى الجبل أمام مبنى حديث ينتهى عنده السور الكبير ، وينادى السائق على حارس المبنى ويقدمنى اليه فيقودنى الحارس الى الداخل لألقى العلماء الثلاثة الذين وكلت اليهم الحكومة الاسبانية مهمة الكشف عن الزهراء واعادتها الى الوجود كأثر من أمجد آثار الانسانية

كفاح الطبيعة

ان ألد عدو لامجاد التاريخ هى الطبيعة .. انها لاتقنع بالهدم وانما تزيد عليه ألوانا من الخراب تجعل مهمة الباحث عن الآثار عملا مضنيا شاقا ، ليس مجرد الكشف عن الاثر وانما أحيانا اعادة خلق هذا الاثر فى عناية ودقة ان هدفه محاكاة الحقيقة لاتجميلها وهو هدف صعب المنال خطير ... ولا يقل عنه خطورة أن يخطىء الباحث فى المحاكاة فيبتكر ، والابتكار عدو التاريخ .

وعندما بدأ الكشف عن آثار مدينة الزهراء كانت النية متجهة الى مجرد جمع ماتبقى من آثارها ليضم الى ماتحويه المتاحف ، ولم يكن يخطر ببال الباحثين ان القصر العظيم قد بقى من دعاماته ما يكفى لكى يعاد بناؤه من جديد ، لكن ماكاد العلماء يمضون فى عملهم قليلا حتى تبين لهم أن قصر الزهراء كان أقوى من أن يعفى عليه الزمن أو تفنيه الحرائق .. ان دعاماته ما زالت قائمة على الارض تنتظر من يكشف عنها ، ووجد العلماء كلما جد بهم البحث أن أشلاء القصر متناثرة وليست ضائعة ولا يقف التناثر عقبة فى فن ترميم الآثار ، ومن ثم نشأت فكرتهم الخطيرة عن اقامة القصر من جديد ومن ثم أيضا بدأ العمل يتخذ صورة جديدة .. كل حجر يكشف عنه من أنقاض القصر هو أثر له قيمته وجزء هام يعتنى به ويحافظ عليه

لقد عانى قصر الزهراء أحداثا كثيرة ، منها الحريق ومنها عبث اللصوص .. ومهمة العلماء أن يكملوا فى البناء ما أتلفه الحريق وأن يضيفوا ، فى صورة أقرب الى الواقع ، ما انتقصه اللصوص وما انتهبوه ...

وهكذا يمضى العمل .. كل طرقة معول لابد أن تكون فى دقة رمى السهم أو تصويب الغدارة . وأى خدش بسيط فى قطعة من جدار يكلف القائمين بالعمل جهد شهور ...

أمنية ورجاء

يقول لى السيد « رافائيل



فى احضان الجبل .. قوائم الجزء

كاستيهون » ، كبير العلماء الذين يشرفون على أعمال الحفائر

— اننا نعمل فى جو عجيب .. الحكومة تعاوننا مافى ذلك شك ولدينا كل وسائل العمل .. ولكن هل هذا يكفى ..

ثم يقدم لى معاونيه وهما السيد « فيليب الناندى والدون اميليو كانى » .. كل منهما فى سن الشباب .. لقد تركا الحياة وانقطعا فى هذا المكان المنعزل ليتفرغا الى هذا العمل الجليل .. عمل اعادة مجد من أمجاد العرب

ان أحدهما يشكو من عقبة اللغة العربية .. ان أغلب نقوش القصر هى آيات قرآنية وأحاديث وأبيات من الشعر ، ولا بد من عالم مسلم يعرف اللغة ويلم بأساليب النقش العربى ويفهم الآيات القرآنية ليستطيع أن يجمع من الاجزاء المتناثرة من النقوش بعضها الى بعض كما كانت بحيث تنطق بما تحمل من نقش وما يحمل النقش من آيات أو أحاديث أو أشعار ..

ويستطرد محدثى قائلا :

— ولو اهتم علماء الآثار فى البلاد العربية بمعاونتنا فى هذا العمل لامكن انجازه فى نصف المدة المقدرة له وباتقان قد لا نصل اليه بجهودنا .. ليس هذا عملا لاسبانيا وحدها وانما هو للمدنية كلها وللعرب بوجه خاص .. لقد وصل هؤلاء العرب الى درجة من المدنية لم يصل اليها أى شعب عاصر حضارتهم ولسوف ترى بعينيك ..

حقائق غريبة

.. ولقد رأيت بعينى حقا .!

رأيت فى قاعة العمل أو « الاستوديو » ماوصل اليه العرب من دقة فى صناعة أوانى الزينة « الفازات » وأدوات الطعام ..

رأيت ماوصل اليه العرب من براعة فى نحت التماثيل .. الفن الذى لم يعرفه العرب فى المشرق .. تماثيل الاطفال ذوى الاجنحة كالملائكة .. كأنها تماثيل فنان ايطالى فى عصر النهضة ... صنعها العرب وكتب بعضهم اسمه عند قاعدة التمثال كما يفعل الفنانون اليوم ..

ورأيت أيضا ماوصل اليه العرب من تمدين فى وسائل الحياة اليومية .. رأيت أحواض الاستحمام « البانيو » المصنوعة من المرمر ووسائل تدفئة الماء الواصل الى أحواض الاستحمام وآنية الغسيل الحديثة التى لاتصل حتى اليوم الى الكثير من الدور العصرية كالمطهر « البيديه » مثلا وغيرها من وسائل الترف ..

بل رأيت ذلك النظام المائى العجيب الذى صنعه هؤلاء الفاتحون الامجاد لادخار مياه المطر طوال العام فى خزانات أرضيه فى أسفل القصر ... خزانات من الصخر تقام عليها البوابات كأحدث ماوصلت اليه هندسة الرى ...

وأطوف بعد ذلك فى صحبة العلماء الثلاثة فى انحاء الزهراء فأشاهد ضد أى عوامل يجرى العمل وأرى مدى الحرص والدقة التى تصطبغ بها جهود عشرات العمال الذين يحفرون الارض فى رفق وكأنهم يكشفون عن كنز

وغير الزهراء

ويقول لي الاستاذ فيليب الناندى ونحن نحتسى كأس الشاى فى مكتبته العلمية — وليس هنا فقط تجرى الحفائر .. انها تجرى فى كل مكان .. ان الجنرال فرانكو يعنى بالكشف عن الاساس العربى لكل بناء وحائط خلفه العرب . انهم فى أشبيليه يزيلون الآن الكنائس الخاصة التى أقامها الاشراف فى أسوار الجامع الكبير ليكشفوا عن السور الحقيقى للجامع كما خلفه العرب .. وفى قرطبه يحاولون الآن أن يعيدو للكاتدرائيه (المسجد الجامع) كل مانزع من اجزائها بعد الفتح الاسبانى لتبدو كما كانت أيام العرب .. ان العمل يمضى ببطء فى كل هذه المشروعات . . لقد قام بعضها قبل عهد فرانكو ويجب أن أقول لك ان الاعتراف بمفاخر العرب ليس وليد اليوم وانما هو نزعة جديدة اتجهت اليها الحكومة الاسبانية منذ عهد الملك الفونسو الثالث عشر .. ففى ٢١ يناير ١٩٢٣ احتفلت الحكومة الاسبانية احتفالا عظيما ضم الكثيرين من علماء الاستشراق بمرور ألف عام على قيام الخلافة الاسلامية فى اسبانيا .. ومنذ ذلك اليوم اتجهت الافكار الى ضرورة العناية بآثار هذا الشعب المجيد

وينتهى كلام هذا العالم عند هذا الحد ، وتبدأ قصة الخاطرة التى دونتها يوم قدر لى أن أزور حفائر قصر الزهراء فى قرطبه .

ان فى مصر معهدا للآثار الاسلامية وفيها علماء فى الآثار الاسلامية وعلى رأسهم نفس عميد كلية الآداب الآن الدكتور زكى محمد حسن ..

وليس هذا فحسب .. ان على رأس وزارة المعارف الآن عالما وأديبا تعرفه اسبانيا ويذكر الاسبانيون فى اعجاب ماخلفه من أثر فى نفوسهم عند زيارته منذ عامين لاسبانيا هو معالى الدكتور طه حسين بك ..

ان هذا ليس قصة ولا مقالا كما قلت فى أول كلامى .. انه صرخة أردد فيها ما يتمناه علماء أسبانيا أنفسهم .

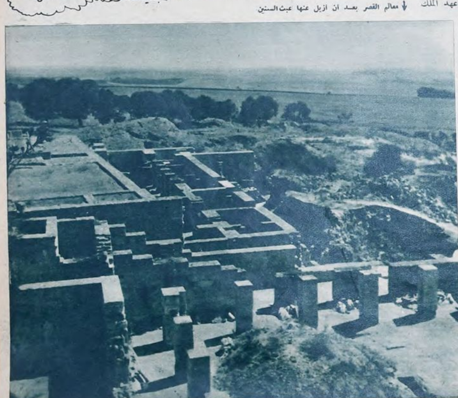
وهذه الصرخة هى اهابة بعلماء الاسلام فى مصر وغيرها من الاقطار العربية لان يهبوا للمساهمة فى عملية اعادة أمجاد العرب الى ما كانت عليه ..

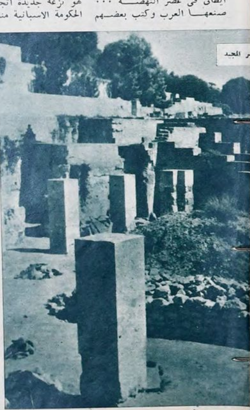
صرخة أعرف صداها جيدا عند اذن ذلك الرجل العظيم طه حسين بك .. الذى وهبه الله من صدق العزيمة وحزم الرأى مايؤهله لان يفعل العجائب .. وان يدرك مالا يدركه غيره حين يسعى اليه مؤمنا بجدواه

صلاح ذهنى



↓ معالم القصر بعد أن أزيل عنها عبث السنين







في سنة ١٦٢ بعد الميلاد، وفد على روما رجل غريب . في الثانية والثلاثين من عمره ، قادم من آسيا الصغرى ، يبحث عن المجد وكانه يوم دخل من ابواب روما ، كان في الوقت نفسه يعبر ابواب التاريخ .

كان هـذا الرجل الغريب هو جالينـوس الطبيب ، الذى ظل اسمه ثلاثة عشر قرنا يرن رنين القداسة في مدارس الطب بكافة انحاء العالم ، وعلى افواه الاطباء من كل جنس ودين ، فالاطباء اليهود ينثرون على قبره الزهور، والاطباء المسيحيون يعدون مجرد النقد لتعليم من تعاليمه ، لونا من الكفر والزندقة والالحاد وحتى اطباء العرب — وان سمحوا لانفسهم بنقد جالينوس ومخالفته في بعض الاحيان — فقد كان يتربع لديهم على عرش من العلم والمعرفة لاتتسامى اليه الرقاب

⊙⊙⊙

كانت روما يوم وفد عليهـا جالينـوس سيدة العالم . بعد ان افل نجم اثينا ، ولفظت الاسكندرية — او كادت — انفاسها الاخيرة ، وهبطت الحضـارة الفكرية التى وضع اساسها المصريون ، وشاد صرحها الاغريق ، هبطت جاثية على ركبتيها ، جريحة ، ذليلة ، مسترقة امام الشعب الروماني المنتصر بقـوة العضل ، وقوة السـلاح ، والوالغ في الدماء البشرية بشراهة الوحوش ...

وكان الطب الذى رفع ابو قراط رايته ، ونقاه من شوائب الخرافة وانقـذه من براثن السحـر والكهنـوت ، كان هو الآخر قد اضناه الخوض في الوحول ، فخر صريعا الى الارض ، واصبح مهنة وضيعة في نظر الرومان لايمارسها غير الرقيق ، يتعلمون قشورا منه من هنا ، وقشورا من هناك ، ويصبحـون في قصور ساداتهم اطبـاء مقيمين ، فصاراهم من العلـم ومن رسالته النبيلة ، ان يدسوا السـم لاعداء سادتهم في الدواء ، او يجعلوا المبضع ينزلق — كانما بلا قصد — الى مقتـل من مقاتل هؤلاء الاعداء، وبمقدار ماتهيأ لاحدهم من النجاح في هذه الغايات الوضيعة ، يرتفع ثمنه حتى يبد ثمن الاغوات انفسهم في سوق الرقيق .

⊙⊙⊙

ولد جالينـوس في قرية من قرى آزمير . وكان ابوه مهندسا معمـاريا ممتازا ، يقول عنه جالينوس : « كان ابى رجلا عادلا خيرا دمث الاخلاق ، في حين كانت امى على النقيض غاية في الشراسة وجفوة الطباع ، تعض خدمها ، وتصرخ في وجه ابى على الدوام ! »

وكان ابوه قـد راى في الحلم ان ابنه سيكون طبيبا مشهورا ، فيسر له سبيل التعليم ، والحقه بمدرسة برجاموس ، ثم بجامعة الاسـكندرية فتعلم في الاولى الفلسفة ، وتعلم الطب في الثانية .

وكانت مدرسة برجاموس مدرسة معروفة من مدارس الفلسـفة ، تتبعها مكتبة حافلة ، اثارت يوما ما حسد الاسكندرية في ذروة مجدها ، حتى اضطر بطليموس الثـاني ان يمنع اصدار ورق البردى من مصر نكاية فيها ، فرد علمـاء برجاموس على هـذا التحدى بكتابة علومهم على رقاق من جلد الضان والماعز ، وظل هذا شان مدرسـة برجاموس حتى كانت ايام انطونيوس قيصر الذى سلب مكتبتهـا بقضهـا وقضيضها، واهداها الى كيلوباطرة عربون غرام !

⊙⊙⊙

وبعد أن جاب جالينوس مصر واليـونان وايطاليـا وفلسطين ، عاد الى برجاموس في الثامنـة

المصارعين ، فافاده هذا المنصب كثيرا في علاج الكسور والجروح .

ولـكن لا اثينا الميتـة ، ولا الاسـكندرية المحتضرة ، ولا برجاموس المتداعية ، استطاعت احداها أن تستهوى هذا العقل الطموح ، فقد كان يرمى بعينيه الى ما وراء البحر .. الى حيث كانت روما مصدر الصولة والجاه والسلطان .

ومنـذ هبط رومـا مزهوا بقـدرته ، ممتلئا بالآمـال ، راح يتصيد الفرص للظهور .

وهيات له المقادير امراة قنصل من قناصـل الرومـان عالجها وشفاها ، فنقده القنصـل على ذلك اربعمائة قطعة من الذهب ، وصداقة وطيدة فتحت له الابواب

واصيبت امراة احد النبلاء بأرق ازمن معهـا واستعصى وحير الاطباء ، فاستطـاع جالينوس بعينه الملهمة ان يتعقب ارقها ، حتى رده الى هوى مكتوم كانت تطوى عليـه جوانحها لاحـد الراقصين المحترفين .. ثم باض له الحظ بيضة طيبة حين جاء فيلسـوف معروف يشكو من فقـد الاحسـاس في الخنصر والبنصر من احدى يديه ، ومن عجز اطباء روما عن علاجه ، فما زال يتقصى حتى رد المرض الى اذى أصاب الضفيرة العصبية في الضفيرة حتى عاد الاحساس الى الاصابع المشلولة من جديد .

ولم يلبث جالينوس في رومـا غـير قليل حتى لقب بصـانع المعجزات ، ولم يتلق جـالينوس هذا اللقب بخد يضرجه الحياء ، او بجفن مسبـل من تواضـع العلماء ، وانما تلقاه بدرع سميكة من الغـرور والزهو والاعتـداد بالنفس ، هيات له ان يقول عن نفسه يوما ما : « من اراد المجد فليتبع خطاى ! »

ولم يكـن جالينوس يسبـح بحمد نفسـه على الدوام فحسب، ولكنه كان كذلك يهزأ بمنافسيه جميعا ، ويتعالى عليهم ،ويسبهم بلسـان حـديد ، ويلقبهم بالمعاتيه والحمـير ، ويواجههم بتهمة الجهل المطبق باستمرار ، ويقول : « انى صنعت في الطب ماصنع الامبراطور تراجان لدولة الرومان .. انى انا وحدى الذى عرفت عـلاج الامـراض ، ولئن كان ابو قراط قد فتح الطريق ، فانا وحدى الذى مهدته للغادين والرائحين ! »

⊙⊙⊙

اقام جالينوس في روما اربعة اعوام كتب فيها كثيرا من الكتب التى خلدته في التاريـخ . وفي سنة ١٦٦ اصبح في حكم المقرر ان يدعى جالينوس الى البـلاط القيصرى ليكون احـد اطباء الامبراطور ماركوس اورليوس. ومع ذلك ففى نفس هذا الوقت تسلل جالينوس من روما تحت ستر الظلام ، قائلا انه يخشى اذا عين طبيبا للبلاط أن يغتاله منافسـوه ، ولكن الحقيقة ان اوروبا يومئذ كان يجتاحها طاعون رهيب ، حصـد ارواح الملايين ، وبدات تظهر في روما بوادر الوباء ولم يكن جالينوس من الايثار على نفسه بحيث يستطيب الموت في سـبيل الآخرين ، فلجـأ الى برجـاموس يستعصـم بها من غوائل الوباء ، وظل بها عاما كاملا حتى ارسـل وراءه الامبراطور يستدعيه .

وعاد جالينوس الى روما وعين طبيـا للبلاط ، ولمع نجمه هناك . ولكن بعد بضع سنوات ، عندما عاد الامبراطور من احدى غزواته منتصرا فاصيب بتخمة في اعقاب وليمة فاخرة من ولائم الانتصار . وفي هذا يقول جالينوس

« استدعيت عند مهبط الليل لابيت في القصر بامر الامبراطور . وكان ثلاثة من اطبـاء البلاط الآخرين قد فحصوه مرتين خلال النهار ، واعاد اثنان منهم فحصه امامى ، واتفق رايهم جميعا على ان الامبراطور موف عـلى حمى هذه بدايتها . وظللت صامتا ، فلحـظ الامبراطـور صمتى ، وسالنى لماذا لم اجس نبضه كما فعل الآخرون ، فاجبته : لقـد فحص جلالتكم اثنان ، هما بحكم قربهما من جلالتكم خلال المعركة، اقدر منى على تأويل ما يعييكم الآن . فامـرنى الامبراطور ان اجس نبضه ، فلم أجد به دليلا على الحمى ، بل على التخمة من طعام بارد ، فامتـدح الامبراطور قدرتى ، وقال انه لكذلك ، فان الطعام البارد لا يوائمنى بحال . ثم سالنى ماذا يصنع ، فأجبتـه بصراحة ، لو كان المريض شخصا

الفاس والنبيذ ، فاما وجلالتك ملك فان الخير في تجنب الادوية ذات الاثر العنيف ، وتكفى لبخـة على البطن من الصوف المشبـع بالخردل الساخن، فقال الامبراطور انه كثيرا ما عالج بطنه بمثل هذا الدواء ، وامر طبيبه الخـاص بتحضيره امامى ، بيد انى لم اكد اغادر الامبراطور حتى امربباطية من النبيذ ، نثر عليها الفلفـل واحتساها ، ثم قال لطبيبه ، انه يشعر الآن ان في بلاطه طبيبا شجاعا وانه جـرب كثيرا من الاطبـاء فوجدنى خيرهم ، والفانى من بينهم الفيلسوف الوحيد »

⊙⊙⊙

كان جالينوس مرجعا في حميات زمانه الا الطاعون ، فقد سكت عنه سكوتا مريبا ، لعل مرده الى تعريع الضمير ، فلا بد انه كان يعـرف ما اشتهر عن اطبـاء اثينا يوم اجتاحهم الوباء ، انهم كانوا يهلكون وهم وقوف على اقدامهم يكافحون في معمعان الطاعون .

ولقد كان جالينوس في الامراض المالوفة كالكسـور والجـروح والسـعال والزكام والصـلع وسقوط الاهداب ووجع الاسنان ورعاف الانف يعالج علاجا يدل على الروية والمهارة ، وقد وصف اليرقان والاستسقاء والربو والدوسنطاريا، وكان حجة في عدة امراض كالحمـرة وتمدد الرئة واذى الاعصاب ، ولعله بين الاطباء الاقدمين اول من كتب رسـالة في التمارض والكشف عنـه ، ويقال أن قطراته الرمدية يمكن ان يستفيد منها الرمديون حتى في الوقت الحاضر ، وقـد عرف أن

اول عملية جراحية فى التاريخ

عصابة من ثلاث نساء

هذه عصابة من أخطر عصابات النشل في القاهرة !

انهـا تتكون من ثلاث نساء ، ولكنها استطاعت أن تنشر الذعر في قلوب التجار واصحاب المحال التجارية !

تقاليـد وأساليب جديدة

ولهذه العصابة تقاليد خاصة واسلوب خاص في السطو على المحـال التجارية ، فهى تختار المحال المزدحمة بالزبائن — فاذا اجتمع ثلاثتهن واستقر رايهن على محـل من المحال الكبرى استعدت كل منهن بارتداء أفخر ماتمتلك من ثياب حتى لايتسرب اليها شك رجال البوليس السرى الذين يكمنون في المحال الكبرى — اما اذا كانت الحملة موجهة لمحل صغـير ، فترتدى الملاءة اللف وتدخل العصابة تتقدمها الزعيمة منيرة حسن شـعراوى ، وهى سيدة في الخمسـين من عمرها لاتستقر عيناها في مكان واحد فتشغل البائع بالحديث في الزوا والحب والاقمشة .. وتتبعها زينب طلخـان وهى فتاة على جانب من الجمال ، تحمل طفـ فوق كتفيها وتلمس في حديثها وعينيها البراءة .. ثم تتبعهـ رتيبـة ابراهيم وهى فتاة عذر وهبها الله خفة في اليد يحسد

السل مرض معد ، ودلته تجاربه على ان اولئك الذين ينامون مع المسلول فى نفس الفراش كثيرا ما يصابون بالمرض ، هم واولئك الذين يعيشون معه ويشاطرونه الطعام والشراب والثياب .

ومع أن جالينوس عاش بين طغمة من الدجالين ، قال عنهم يوما ما : « ليس بين قطاع الطريق وبين هؤلاء الاطباء ، الا فرق واحد .. ان قطاع الطرق يقتلون ضحاياهم فى الظلمة ، وبين شعاب الجبال ، وهؤلاء الاطباء يفتكون بضحاياهم فى العاصمة نفسها وفى وضح النهار » الا انه هو نفسه — وهو العملاق فى الطب كما كان — لم يسلم من الانحطاط احيانا الى مستوى هؤلاء الاقزام ، فقد جرفه التيار السائد ، وادعى انه صنع ترياقا يقى من كل السموم ، ادخل فيه ثلاثة وسبعين عقارا ، وكان يصنعه فى حجم حب العنب ، ويصف منه عشرا قبل الطعام وعشرا بعد الطعام .. وعلى انه كان يعترف لابو قراط بالفضل فقد تحاشى طريقه ابو قراط اليسيرة فى وصف الدواء ، والف صيدليته من ٥٤٠ نباتا ومائة وثمانين حيوانا ، ومائة ملح من أملاح المعادن .

⊙⊙⊙

بيد ان جالينوس برغم هذه الفوضى يعد من اطباء الطليعة فى علم وظائف الاعضاء ، ولا يستطيع احد ان يتكلم عن التشريح دون أن يذكر فضل جالينوس .

نعم ان جالينوس لم ير فى حياته من بواطن الجسم البشرى ، اكثر من هيكلين عظميين اثنين فى جامعة الاسكندرية ، فقد كان الجسم البشرى الميت مقدسا فى نظر الاغريق قداسته فى نظر المصريين وقد كان اشد قداسة فى نظر الرومان برغم ان الانسانية فى كل عهودها لم تشهد انهارا من الدماء البشرية الساخنة ، كالتى اراقها الرومان على أنياب الوحوش الكواسر ، ولا تلالا من الاشلاء البشرية الحية كالتى تركها هؤلاء الطغاة فى ملاعبهم طعاما للنسور والعقبان .. ولكن جالينوس استطاع من تجاربه على القرود والكلاب والخنازير أن ينفذ الى كثير من الحقائق والاسرار الخاصة بجسم الانسان ، وقد افترض افتراضا أن الجسم البشرى لابد ان يتكون من نفس الاعضاء ، ومن اجل ذلك توهم أن عظم القص البشرى يتكون من فقرات كقص القرود ، وان كبد الانسان تتألف من عدة فصوص ككبد الخنزير ، وان مثوى الجنين البشرى له فجوتان منفصلتان كما هو فى الكلاب ، زعم جالينوس ان يمناهما للاجنة الذكور ويسراهما للاجنة الاناث ، وظل الاطباء ثلاثة عشر قرنا يجارونه فى هذه الاباطيل ، التى بلغ من قداستها فى القرون الوسطى انه عندما اتضحت سفاهتها بتشريح جسم الانسان ، اخذ الاطباء يلتمسون المعاذير لجالينوس ، ويقولون ان ارتداء الملابس الضيقة لابد أن يكون قد اثر فى الجسم البشرى على مر السنين !!

⊙⊙⊙

وكان جالينوس كذلك حجة فى شئون التغذية ، والرياضة البدنية ، وان لم يكن رايه حسنا فى الرياضيين

فقال : « لو شاءت ارادة الله ان تجتمع الحيوانات كلها على نضال مشترك فى حلبة واحدة ، لما استطاع بشر أن يحصل على اكليل واحد من اكاليل الغار ، ولفاز الحصان فى الركض ، ولانتصر الفيل حتى على مصارع من سلالة هرقل ، ولقرات فى التاريخ يوما ما شيئا كهذا : « فى الاولمبياد الحادى والعشرين فاز الحمار بقصب السبق فى ميدان الصراع !! »

⊙⊙⊙

ان قصة جالينوس الذى توفى سنة ٢٠٠ بعد الميلاد هى قصة طبيب عبقرى مغرور ، ورث عن ابيه الذكاء ، وعن امه جفوة الطباع ، وجعل نفسه ندا لابو قراط .

لقد كان ابو قراط شجاعا يروى فشله ببساطة كما يروى نجاحه ببساطه ، بينما زعم جالينوس لنفسه العصمة ، واضفى على شخصه غلالة من القداسة عند غازل الاديان جميعا بقوله : ان الجسد ليس الا وعاء للروح ، وأن الله — جلت قدرته — لم يخلق فى هذا الجسد عضوا من أعضائه عبثا ، ولا ترك فيه شيئا للمصادفة او الاتفاق .

وقال ابو قراط ان العلم والتعصب ضدان ، اولهما يثمر المعرفة ، والثانى يثمر الجهل ، فى حين ان جالينوس حاول أن يزاوج بين علم ابو قراط المبنى على المشاهدة والتجربة ، وبين فلسفة ارسطو وافلاطون القائمة على المنطق والفروض والنظريات

واذا كان ابو قراط قد حرر الطب فى ايامه من السحر والخرافة ، ومن سطوة العرف والتقاليد ، فان جالينوس قد استعبده للمنطق ، وكبله باصفاد الفرض والاستنتاج .

كان كل شىء عند جالينوس ظاهرا كالشمس ، ولم تكن تخفى عليه خافية ، وكان هذا الجسم الملىء حتى اليوم بالاحاجى والاسرار ، كالتمرين الهندسى السهل فى نظر جالينوس ، وانه ما دام قد أفتى بحله ، فليس على سائر البشر الا ان يقولوا : آمين ...

وكذلك كان الامر .. وكذلك ظل ثلاثة عشر قرنا من الزمان .

⊙⊙⊙

الى ان كان يوم من أيام القرن السادس عشر ووقف أستاذ من اساتذة الطب فى جامعة بال بسويسرا .. وقف أمام تلاميذه يتأبط عددا ضخما من المجلدات ، واضعها امامه صفا ، ثم اخذ يدير بين تلاميذه عيونا شفها القلق والثورة ، وأوشكت ان تتمخض عن سر رهيب ، ثم اشعل النار بمنتهى الجراة والبساطة فى هذه الاسفار ..

ان هذا العدد الضخم من المجلدات كان كل ما يملك هذا الاستاذ الثائر من كتب جالينوس واكلت النار فى لحظة ، ما ظل الفا وثلثمائة عام ، معتبرا فى المدارس الطبية كانه اقانيم .

سعيد عبده

العصابة تبدا فى العمل !

وتجلس منيرة على كرسى ، ثم تأخذ تقلب فى الاقمشة بمختلف أنواعها ، والبائع المسكين منهمك فى اختيار الجيد فالأجود !

وفى الدقيقة الاولى يختفى صندوق يحتوى على « دستة » جوارب ، وتكون رتيبة قد طوتها باسرع من لمح البصر بين ساقيها !

وتبتسم « الزعيمة » وهى تنظر الى ثوب حريرى ، وسرعان ما يختفى الثوب وتظل الزعيمة تبتسم وعلى اثر كل ابتسامة شيطانية يختفى شىء ثمين من المحل الى ان تقف لتعتذر للبائع عن الشراء بسبب غلاء الاسعار !

آخر مغامرات العصابة !

كان محل الخواجة سليم الياس لطف الله الكائن بحى السبتية ، هو المسرح الذى مثلت عليه العصابة آخر مسرحياتها قبل أن تقع فى أيدى فرقة مكافحة النشل ! .

وخرجت رتيبة وزينب وهما تتمايلان بما تحمله كل منهما بين فخذيها من اقمشة وجوارب ومناديل الخ .. وفجاة سمع المارة صراخ الخواجة سليم وهو يشير نحوهما .. والتفتت اليه الزعيمة تحاول ان تلهيه عنهما ، وسرعان ما التف حولهن المارة ، وسقطت المسروقات على الارض .. وكانت هذه المغامرة آخر مغامرات العصابة التى ترأسها منيرة حسن شعراوى التى ظلت تنشر الذعر فى قلوب التجار ، وكانت تسطو على المحال التجارية فى وضح النهار !

الجمال فى مديرية الشرقية

مطعم أو تركى أو فرعونى



الجمـال .. كلمة لاحد لها ،وعلى الرغم من أن مجرد ذكرها يرسـم فى اذهاننا صورةتعتز بهـا لشىء ما ... الا أنه قد يكون هذا الشىء انسانا.. أو بحرا .. أو فكرة

« بين الهضاب والوديان »

فى الشرقية ، حين تهبط واديها من الجنوب الى الشمال ، او تتنقل بين نواحيها التى تتخللها الانهار ، لايمكن أن تجدفى اقليم آخر جمالا أكثر بنيانا ، واكثر تنوعا منـــه فى هذا الاقليم .

لقـد كان ســطح الارض فى الشرقيـــة هدفا للاضطرابات الارضيـــة العلوية منـد ملايين السنين .

وهذه الاضطرابات قد خلقت لنا جمالا نرقبه بين هذه الهضاب وهذه الوديان .

وتتنقل من المرتفعات الشرقية على حدود قناة السويس بتلالها وصحاريها ، الى الأودية الغربية بحقولها ومراعيها ، فتبعث كل هـذه الصور فى قلبك نشوة .. نشـوة تنسيك انك تعيش فوق هذه الارض .

« الجمال المشوه »

دعنا لانستقر طـويلا فى المدن الغربيـــة للاقليم .. فليس بها ما يدعـــونا الى التشبث بالمكث فيها . اذ لم تصل بعد فى مراتب الجمـــال فى البناء أو التخطيط الى درجة ما .

بل لقد دعا تكتل الناس فى هذه المدن الى محو كل صورة من صور الجمال ، وبعثت قلة الاهتمـام بالصحـــة والنظافة الى تعكير الصفحة المشرقة للاقليم .

الجمال تحت البشمك

« الجمال المطعم »

ولكنا برغم هذا، قد نقف قليلا ونتـــأمل صورا باوعة للجمـــال فى بعض المـدن .. فى « بلبيس » . او « الابراهيمية » او « هربيط » . او « ابى كبير ».ولكن للأسف تقف الكاميرا عاجزة حائرة أمام التقاليد . فمن العبث ان تحـــاول ان تخطف صورة واحدة لنموذج نابغ للجمال فيها .

ففى بلبيس يخطـــف بصرك الشعر الاصفر الوهاج ، والعيون الملتهبة الزرقاء .

هى صورة مشرقة للدم العربى الجذاب ، المطعم بالجمال الفرنسى البراق ..

«مستـودع الدم التركى»

والابراهيمية هى معقل الجمال التركى ، جمال الاناضول ، الذى حافظ على جذوره وأصوله من زمن ابراهيم باشا الى اليوم

« الجمال الفرعونى »

وفى هربيط لايمكن ان تصدق عينيك .. وتنسى انك تعيش فى القرن العشرين .

ان صـــور الجمال الفرعونى ،ببساطة خطوطه وسلاستها تترى امام ناظريك .. فهـذه نفرتيتى بعنقها الطويل . ووجهها الدقيق وعينيها المشروطتين بالكحل على « المودة الفرعونية »

وهـــذا « توت » بجسمه الفارع الجميل ورأسه المستطرق وهـــذا الشيـــخ المتربع على « المسطبة » هو بلا شك « الكاتب القاعد القرفصاء »

« ملكة الفول المدمس »

وتذهب الى ابى كبير ..

ان بائعـة « الفول المدمس »لايمكن الا أن تكون ملكـة ..ولو « ملكة الفول المدمس » . ولو كنت اعيش فى أبى كبير . لعشت كل حياتى على الفول ، برغم ان معدتى لاتهضم الفول .

ان الجمـــال « الفلاحى » بكل معانيه ، يسرح على الترع ، وبين الكفور . والقناع الاسود الشفاف والرداء الرقيق الاسود الفضفاض يزيد فضولك لاجتلاء ما تحته من محاسن الوجه الوضاء ، أو مفاتن القد المياس .

« الجمال السجين »

وفى ناحية « فاقوس » لايمكن أن تلحظ عينيك جمالا . فالجمال فى ناحية « فاقوس » جمـــال سجين ..

هـــذه هى بقعة سوداء تتحرك فاذا اقتربت منهـــا .. واقتربت منك ، قد تقـول ان هذا الشىء لانثى ، اذ لايمكنك ان ترى شيئا من هـــذا الجسم الا مالايجوز أن تسميه عينيين تبرقان .

ان هـــذا الجمال السجين فى الرداء الواسـع « المكرنش » . و « البرقع » الذى تحليه قصبة وزنها رطـــل ، وتتوجها خرزة حمراء كبيرة ، لايمكن أن يبقى هكذا حبيسا .. بل انه يتصعد كله ويتفجـر فى لحاظ مشبوبة دعجاء ..

« الى شمال الاقليم »

وتضيق نفســـك بهذا الجمال الحبيس .. وتنقلك السيارة فى ساعة الى شمال الاقليم







الجمال في الشرقية كما صوره محمد عبد الرحمن

وتنزل من السيارة ولا تقدران تقف على قدميك .. اذ كنت حبه فى غربال .

انك الآن فى جزيرة ..

جزيرة سعود

لقد تعلمت فى السنة الاولى أن الجزيرة هى ارض يحيط بها الماء من كل الجهات

وهانتذا مضطر الى ان تقبل تعريفا مبتكرا للجزيرة .. انه .. «الصحراء التى تحيطها الحقول من كل الجهات »

وجزيرة سعود صحراء مرتفعة يحيطها الجمال من كل الجهات

وفى هذه الصحراء تطالعك قبائل البدو بخيامهم وابلهم . انك هنا تكاد تعيش فى جزيرة العرب ..

وتسمع صوتا رنانا يجلجل تحت سماء الصحراء

« ماشى الهيش الهيش التومبيل المطوح »

« عملناش تفتيش ليش تتعرض »

وتقترب من « الخيش » ،ويتوقف الغناء .

انهم يعرفون حفيف أقدام الغريب على الرمال

ويهم اليك غزال اسمر ،ويقول لك « ايش بتريد » .

وقبل أن تجيب تجد نفسك محوطا بهالة من الرجال والغيد لقد خرجت كل القبيلة تحييك ولابد ان يمضى يومان قبل ان تلبى دعوة الشاى الاسود فى كل مخيم

ان الجمال العربى يتوجه جمال الكرم .. الكرم حتى فى .. التصوير .

ولا تمضى دقائق حتى تكون كل النساء فى ابهى ثيابهن ، واجمل زينتهن .

« سيمفونية الصحراء »

ان البراقع الطويلة المجلجلة باقراص الذهب والفضة ، وعقود الخرز الملون التى ينوء بحملها العنق الرقيق .. والاحزمة الملونة العريضة التى تنسدل بعقدة كبيرة على جانب .. والاثواب الحريرية الموشاة .. كلها تؤلف لحنا رائعا لسيمفونية الصحراء .

« الانين الساكن »

ان جلجلة البراقع لا تزال تصافح اذنيك ، وصور الجمال العربى لا تزال تتراقص امام ناظريك على صفحة «بركة الجبل» و « بركة اكياد » .

ان الروح لتصفو صفاء هذا الكون الممتد تحت قدميك ، وانك بعد لحظة سوف تصبح جزءا من هذا الكون .. جزءا هادئا ساكنا كهذه البحيرة .

« الطريق الثعبانى »

وينقلك طريق جميل معبد ،يلتوى ، ليلتوى مرات ومرات ، كانه يستقبلك برقصة شرقية ثعبانية ..

وهذه الترعة « السعيدية » ،وكأنها السماط الممتد ، الحافل بكل خير ، تنبسط لك احتفاء وتكريما .

وهذه الاشجار ، الباسقات الحارسات على ضفافها ، تهز أعطافها واطرافها تهليلا وترحيبا.

« الجمال العمرى والسيوى »

ثم يخطف بصرك آخر شعاع للقرص الذهبى ، وهو يغطس خلف بحر من نخيل .

انك الآن على ابواب « قرية القرين » ..

انك فى « القرين » لا يمكن ان تشعر انك فى مصر .

قد تشعر انك فى تطوان .. اوفى برقة .. او فى سيوة .

ان كل حجرة فى « القرين » تنفذ من سقفها نخلة او نخلتان.

ان النخلة المباركة هى كل حياة الناس .

والمراة فى « القرين » كالعجوة .. سمراء .. عذبة .

وقد تعثر غالبا بين نماذج الجمال « العمرى » ، على نماذج أخرى من الجمال « السيوى ». الشعر الاصفر ، والوجه السكسونى .

ولا يشوب كل هذا الجمال ، الا الاضواء الكاشفة التى تقفز كالشيطان من المعسكرات القريبة من التل الكبير .

« شهر الرسول »

ويسدل الليل حجابه الكثيف على غابة النخيل . وتسمع بين تلافيف هذا السكون نغما يسرى ليختلط بحفيف السعف الراقص

ان القرية كلها لا تزال تنشد. تنشد شهرا كاملا احياء لذكرى مولد الرسول .

« مواكب الاعراس »

وليل « القرين » لا يخلو ايضا من الجمال .

مواكب الافراح والاعراس ،تحيل ظلام الليل وهدوءه ، نورا ونشوة .

ان الهودج الجميل الذى يتهادى اعجابا بالعروس الصغيرة المحتجبة بين ستائره الحمراء المزركشة .. ودقات الدفوف ورنين الزغاريد ، والملابس الزاهية .. يغمرك جمالها كلها فى نشوة ليلة من الالف ليلة .

« الجمال الفطرى »

ان الجمال فى هذه البقعة من ارض مصر ، جمال فطرى صاف، لم تشبه بعد ، اى لمسة من لمسات الجمال المصطنع .

ليت هذا الجمال الفطرى يدوم ..

.. الجمال الخصب المنبث بين الحقول الزهراء .

.. الجمال الرغد المندس بين غابات النخيل، وهضاب الصحراء

. ليت هذا الجمال يدوم ..

جمال .. الحسن .. والوداعة .. والكرم ..

ليت جمال الشرقية يدوم .

محمد عبد الرحمن



(الساعة ٣٠ر١٠) يلبس البابا ثيابه بالجواهر ويمسك بيده عصا من ويطرق الباب المقدس ثلاث مرات



(الساعة ٣٥ر١٠) يحمل اربعة اشخاص يل ثوبه الذى يبلغ طوله اربعة امتار ثم يصعد الى عرشه بالقرب من تمثال القديس بطرس



(الساعة ٣٧ر١٠) يجلس البابا على عرشه بينما يقف حوله رتل الكرادلة بثيابهم البيضاء وهم يرددون الصلاة



(الساعة ٤٠ر١٠) فى الدقيقة التى يكون قد طرق البابا الباب المقدس للمرة الثالثة ، يبدأون فى فتح الباب

الآف يذهبون الى روما مشياً على الأقدام

روما - من مراسل « آخر ساعة » :

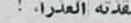
تتجه انظار العالم الآن الى روما ، لتتابع احتفالات العام المقدس ، وهى الاحتفالات التى ستظل قائمة طول العام والتى ستبلغ ذروتها فى اسبوع « الآلام » الذى يسبق عيد الفصح والتى سيكون اهم برامجها الاحتفال برفع تسعة اشخاص الى مصاف القديسين ومن بين هؤلاء التسعة الملكة آنا ابنة لويس الحادى عشر وزوجة لويس الثانى عشر - من ملوك فرنسا

وفى كل مكان فى روما الآن تلمح آثار السنة المقدسة

على كل الطرق المؤدية الى روما فلاحون وفلاحات من ايطاليا وفرنسا واسبانيا وغيرها يفدون مشيا على الاقدام

وتلمح فلاحة فرنسية تركع احتراما للكتاب المقدس الذى يقدمه لها أحد الآباء السالزيان وتحييه على الطريقة الرومانية ثم ترى وراءها عجوزا تخب على الطريق هى وزوجها ، ووراءهما رجلان قادمان من نابولى مشيا على الاقدام واحدهما يحمل صليبا كبيرا من الخشب بينما زميله يعزف على قيثارته انغاما دينية .. ثم ترى طابورا من النساء القادمات من نابولى .. ما يكدن يصلن الى أبواب روما حتى يركعن على ركبهن .. ويبقين راكعات مدة طويلة

أنقذته العذراء !



ومن أشهر اصحاب نذور الحج مشيا على الاقدام عامل اسمه « ماريو لويجى » ، وقد نشرت الصحف الايطالية كلها صورته ويقول « ماريو لويجى » انه كان جنديا فى الجبهة الروسية ، وخيل اليه اثناء الحرب فى هذه الجبهة ان جنديا واحدا من المشتركين فيها لن تكتب له النجاة

ويقول ماريو انه نذر ان يحج الى روما فى العام المقدس مشيا على الاقدام اذا كتبت له السلامة .. وتوالت المحن بعد ذلك على فرقته .. فابيد كل افرادها فى « سمولنسك » اثناء احدى المعارك وكان الوحيد الذى نجا هو : « ماريو » !

ويقول « ماريو » عن زملاء فرقته : انى اسف لهم ، ولكن لو كانوا انذروا مثلى ان يحجوا على اقدامهم لانقذتهم العذراء !!

امرأة قيصر

ويتجمع مئات الحجاج أمام قبر القديس بطرس ، كما يتجمعون امام نبع « تريفى » ويتسابقون الى القاء قطع النقود المعدنية فيه ، وتقول اسطورة ايطالية .. ان من يرمى قطعة من النقود فى هذا النبع يعود حتما الى روما مرة أخرى

وكثيرون من الحجاج الى روما يرغمون زوجاتهم على اجتياز امتحان « فم الحق » وهو تمثال ذو رأس ضخم بالقرب من مدخل كنيسة كوزمدين .. وفم التمثال مفتوح ، وتقول الاسطورة ان الشخص الذى يراد امتحانه يضع يده فى فم التمثال فان قال كذبا فان فم التمثال يغلق على يده ويبترها .. ولم يحدث حتى الآن ان اكتشف تمثال « فم الحق » زوجات مذنبات !

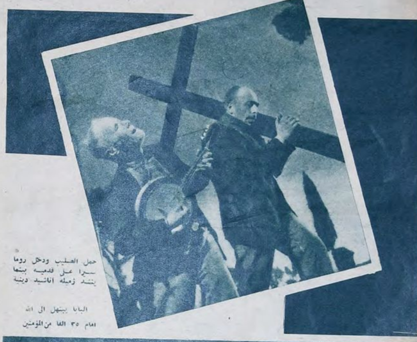
ولكن ليس معنى هذا ان كل من فى روما الآن كنساء قيصر فوق مستوى الشبهات !

والواقع ان بعض الكرادلة بدأوا يشكون من زوار روما الآن من السياح الذين قدموا لاغراض أخرى غير الحج ، وكل تسلية هؤلاء ركوب « اللامرتيا » العربة الشعبية فى روما ... والخروج بها مع عشيقاتهم من بنات الليل !

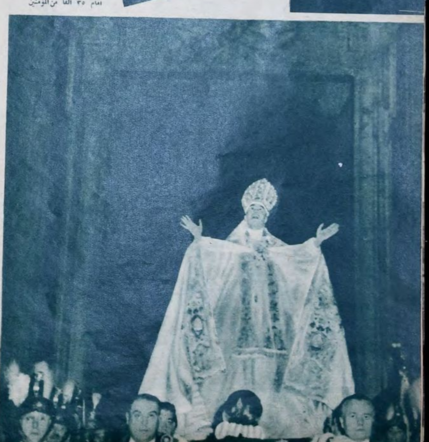
الرجل المشغول

والرجل الذى يبذل أكبر مجهود فى احتفالات السنة المقدسة هو البابا بيوس الثانى عشر نفسه ، ونافذة مكتبه تظل مضاءة طول الليل

ويستقبل البابا بنفسه كثيرين من الحجاج



حمل الصليب ودخل روما سيرا على قدميه بينما ينشد زميله اناشيد دينية



البابا يبتهل الى الله امام ٣٥ الفا من المؤمنين

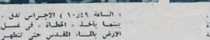


(الساعة ١٠٫٤٤) يفتح الباب بهدوء . وقد نقش عليه « يوبيل ١٩٣٣ » واسلحة البابا بيوس الحادى عشر



(الساعة ١٠٫٤٦) يفتح الباب نهائيا ، بينما يكون البابا راكعا يؤدى الصلاة والكرادلة ينشدون اناشيدهم الدينية





(الساعة ١٠٫٤٩) الاجراس تدق ، بينما يأخذ « الخطاة » فى غسل الارض بالماء المقدس حتى تتطهر

(الساعة ١٠٫٥٣) يغادر عرشه حاملا الصليب ثم يرى به من الباب بين الاناشيد وا

الزعيم الشيوعي «توليياتي» يتهم البابا بالاتجار في السنة المقدسة

كانت بين الحجاج عروس تزوجت قبل دخول البابا الى الكنيسة بساعة

لم يكد البابا يصل حتى استقبلته جموع اخذ يحييها بست لغات مختلفة

ممثلة برازيلية جاءت تقدم القرض واخذت تصعد السلالم المقدسة وهى راكعة على قدميها

الى روما مشيا على الاقدام ..

ويخطب البابا فى كل الاحتفالات بست لغات يتقنها اتقانا تاما وهى الايطاليه والفرنسية والاسبانية والبرتغالية والالمانية والانجليزية

ويضطر البابا الى مقابلة كثيرين من طالبى البركة فى العام المقدس. وقد اصبح التقليد فى عرائس روما هذا العام ان تسعى كل منهن لتحظى بالبركة من البابا

والراحة الوحيدة التى ينالها قداسة البابا الآن هى حين يخرج الى حدائق الفاتيكان يتمشى بصحبة القومندان «جيوفانى ستيفانورى» وهو اقرب الناس اتصالا بالاب المقدس ، وهو الذى يشرف على غرفته الخاصة

وفى بعض الاحيان تسير مع قداسة البابا ومرافقه السيدة الوحيدة التى يسمح لها بالتنزه فى هذه الحدائق وهى الكونتيس دلاتورى زوجة السنيور « دلاتورى » مدير جريدة « الاوسرفاتورى رومانو » التى تنطق بلسان الفاتيكان !

ثمن الغفران

ولقد كان الحجاج فى العصور الماضية يذهبون الى روما - مشيا على الاقدام للاشتراك فى احتفالات السنه المقدسة ولينالوا الغفران التام ، وكانوا يسيرون جماعات حاملين أمتعتهم وعكازاتهم ويتسقطون اثناء الطريق مايكفى لامساك رمقهم

ولكن القلائل هم الذين يصنعون هذا الآن لكى ينالوا الغفران التام عن ذنوبهم ، وقد أعلن قداسه البابا ان الفاتيكان سيتكفل بايواء جميع الحجاج الذين ياتون هذا العام الى روما مشيا على الاقدام

فرصة للجميع

ويرجع تاريخ الاحتفال بالعام المقدس فى روما الى اكثر من ستة قرون مضت ، ففى سنة ١٣٠٠ قرر البابا « بونيفاشيوس » السابع ان يحتفل بالعام المقدس لاول مرة ، وقد اعلن فى تلك المناسبة غفرانا عاما شاملا لجميع المسيحيين فى أنحاء العالم . وفى الوقت نفسه قرر أن تحتفل روما بالعام المقدس كل مائة عام

غير أن الباباوات الذين جاءوا بعد ذلك قرروا تخفيض هذه المدة الى خمسين سنة ثم الى ٣٣ سنة ثم الى خمس وعشرين سنة حتى تعطى بذلك الفرصة لاكبر عدد من المسيحيين للاشتراك فى هذه الاحتفالات لكى ينالوا نصيبهم من الغفران الالهى

وقد كانت الحروب والثورات تحول احيانا بين الحجاج وبين زيارة روما فى هذه الاحتفالات فكان الباباوات يعوضونهم عن هذا بالاحتفال بسنين مقدسة اضافية كما حدث فى سنتى ١٩٢٥ و١٩٣٣

القديس بطرس

وثمة أمر قد يجعل للاحتفالات بالسنة المقدسة هذا العام أثرا بالغا ذلك أن علماء الآثار يدرسون الآن نتائج الحفريات التى قاموا بها فى أقبية كاتدرائية القديس بطرس فى روما بقصد الوصول الى الحقيقة فيما يقال من ان القديس بطرس مدفون فيها

والمعتقد أن هؤلاء العلماء استطاعوا اكتشاف آثار هامة تؤيد هذا القول ، والمفهوم ان قداسة البابا سيعلن النتيجة بنفسه

البابا لا يتجر

والرجل الذى يشن على السنة المقدسة حربا شعواء هو توليياتى زعيم الحزب الشيوعى ، وهو يتهم الفاتيكان بانه يتاجر فى الاحتفالات لغرض الكسب المادى وقد أعلن الفاتيكان أنه يتوقع خسائر مالية .. لان الاحتفالات تكلف غاليا ، بينما وسائل الدخل الوحيدة من هذه الاحتفالات هو بيع النشرات الدينية مثل « كراسة الحاج » « ودليل روما » وغيرهما .. وكلها تباع بليرات زهيدة لاتفى بأى حال من الاحوال بنفقات الاحتفالات



تحتفل الاوساط الفنية المصرية فى الايام المقبلة بذكرى مرور ثلاث سنوات على وفاة الفنان الكبير « سحاب رفعت الماظ بك » الذى كان مديرا للاكاديمية المصرية بروما ... فقد سقطت به الطائرة منذ ثلاث سنوات فوق قرية « تيراشينا » ... وقد اشترى جلالة الملك مجموعة الفنان كلها وضمها الى المجموعة الخاصة كذلك امر جلالة الملك بتأليف كتاب عن سحاب الماظ وحياته وفنه وبدا الاستاذ محمد عزت مصطفى مدير الفنون الجميلة بوزارة المعارف يعد العدة لوضع الكتاب

سحاب الماظ

الفنان الذى كان يقدس الجمال



امراة جميلة



دراسة لراس كهل



صورة لفتاة

لو صح ان النبوغ المبكر دليل على العبقرية لاعتبر سحاب رفعت الماظ واحدا من عباقرة الجيل .. فمنذ نعومة اظفاره ظهر عليه نبوغ غير عادى ... وكان كل من يعرف الطفل الصغير يتنبأ له بمستقبل باهر .. مستقبل غير عادى .. ولكن الذكاء وحده ليس هو المسؤول عن وصول سحاب الى ما وصل اليه من مجد .. انه القدر كذلك

وقد دخل القدر فى حياة سحاب منذ نعومة اظفاره .. فقد اختاره الملك فؤاد – وكان فى ذلك الوقت لا يزال الامير فؤاد مدير الجامعة المصرية – اختاره وطفلين آخرين لايفادهم الى ايطاليا ليتعلموا حتى نهاية المرحلة الجامعية على نفقة الحكومة الايطالية .. وكان الامير فؤاد يتمنى ان يعين الثلاثة مدرسين بكلية الآداب بالجامعة المصرية بعد رجوعهم ..

درس الفتيان الثلاثة المرحلتين الابتدائية والثانوية فى ايطاليا .. ولكن سحاب لم يدرس علوم ايطاليا فقط بل شرب من روح الفن الايطالى وعشقه ..

وعندما بدأ سحاب مرحلته الجامعية قامت الحرب العالمية الاولى وانقطعت الصلة بينه وبين الوطن ...

وانتهت الحرب وابتدات فترة جهاد مصر لنيل استقلالها .. وسافر اقطاب الحزب الوطنى الى ايطاليا للدعاية لقضية بلادهم .. وهناك اتهم سحاب بالاتصال بهم .. اتهم بالدعاية لقضية بلاده ونصرتها .. وكان الاتهام كافيا لقطع راتب الطالب الفنان .. واضطر سحاب للرجوع الى مصر والالتحاق بعمل يتعيش منه ..

ولكن رجوع سحاب الى القاهرة لم يحل بينه وبين دراسة الفن الذى يعشقه .. وهكذا التحق بمدرسة الفنون الجميلة المصرية .. وحصل على دبلومها بعد عامين فقط .. وبدا اسمه يلمع فى الاوساط الفنية المصرية والأجنبية .

يعود الى ايطاليا

وعاد الحظ يبتسم له ... فلم تكد تنتهى الحرب العالمية حتى اعطاه ضعف ما سلب منه .. فقد اختير سحاب سكرتيرا عاما للاكاديمية المصرية بروما .. ولم يضيع سحاب الفرصة هذه المرة .. فقد التحق بمدرسة الفنون العليا بروما وحصل على ليسانس من قسمى التصوير والزخرفة .. وكان يولى المبعوثين المصريين اكبر عناية مما دعا الحكومة المصرية لان تسند اليه مهمة وكيل البعثة فى ايطاليا وسويسرا ..

ولمع نجم سحاب فى الاوساط الفنية بايطاليا .. وكان كثيرا ما يرى برفقة موسولينى وشيانو والبرنس امبرتو ولى العهد .. بل لقد نجح فى جعل الاكاديمية المصرية بروما تحظى بشرف زيارة الملك فيكتور عمانويل ملك ايطاليا

وسر ذلك النشاط الحكومة المصرية فرفعته الى درجة مدير الاكاديمية ومدير البعثة المصرية بروما ..

اثناء الحرب

وقامت الحرب العالمية الثانية فوضع سحاب فى القائمة السوداء .. فقد اعتبرته سلطات الحلفاء حليفا لايطاليا وقررت اعتقاله .. ثم عادت وعدلت امر الاعتقال بأمر حبس فى قرية من قرى الصعيد .. وكان من المحرم على الفنان مغادرة القرية التى اعتقل فيها ..

ويبدو ان هذا الاعتقال كان حلقة محكمة من حلقات القدر لاظهار نبوغ سحاب .. ففى المعتقل اعد سحاب مجموعة كبيرة من الصور الجميلة .. واهدى هذه المجموعة لجلالة الملك فاروق الذى اعجب بها فعينه مشرفا فنيا عاما على مشروع ترميم القصور العلوية .. وكان جلالة الملك كثيرا ما يفاجىء سحاب بزيارته ليشرف بنفسه على الترميمات .. وتحول المشروع من ترميم قصر الجوهرة الى ترميم قصور محمد على باكملها ومنطقة القلعة باسرها بفضل جهود سحاب ونشاطه ..

سحاب الفنان

ولعل سحاب رفعت الماظ كان يدين بنظرية افلاطون فى علم الجمال ..

تلك النظرية التى تقول : « .. ان الشىء المقلد ينبغى ان يكون جميلا كالاصل »

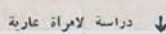
ولذلك كان يهيم بالجمال الفاتن ويحاول تسجيله فى كل مناسبة .. كان لا يتورع ان يطلب من اى حسناء ان يرسمها حتى ولو لم تكن له بها سابق معرفة .. وكان غير متعمق فى ابحاثه .. فطريا يرسم عن الطبيعة .. كلما راى شيئا جميلا حاول رسمه وتسجيله .. لوحاته كلها جميلة كالاصل .. واحيانا اجمل من الاصل ..

سحاب الانسان

وكان قلب سحاب يخفق دائما بين ضلوعه .. فكما كان يقدس الجمال كان يقدس الحب .. فقد هام فى شبابه بفتاة مصرية فقيرة .. واحبها حبا يخالف طبيعته الثائرة المتقلبة النزاعة الى التجديد .. وسجل لها صورا كثيرة .. وكان لا يتحدث عنها الا وهو مطاطىء الراس .. وكان لا ياتى ذكرها امامه الا اغرورقت عيناه بالدموع .. لقد كان يتعذب .. والعذاب ضريبة العبقرية ..

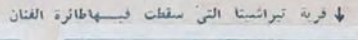
النجم يهوى

واخيرا هوى النجم وهو فى ذروة عليائه .. فمنذ ثلاث سنوات هوت به الطائرة فوق قرية « تيرا شينا » .. وهكذا ذبلت الزهرة وهى فى ربيعها .. واسدل القدر الستار على المسرحية فجاة قبل ان تتم الفصول ..



↓ دراسة لامراة عارية





↓ قرية تيراشينا التى سقطت فيها طائرة الفنان



لوحة بالوان الجواش .. مجموعة بتاوير فى دار الاوبرا ↓



عبد الله عزت بك والى اقصى اليمين كريمته بهيه عزت مع اثنتين من صديقاتها



فى الطريق الى الميدان .. السفير البريطانى . واثنتان من اسرة كينت .. ضيوف السفارة



اجتماعيات

حفلة الفروسية

... وحضر المجتمع تحت الصقيع .. حفلة الفروسية فى ملعب الجولف بمينا هاوس

وحضر **طاهر باشا** الحفلة وحضرها معه عدد من امراء البيت المالك الهنغارى من اسرة **« هابسبورج »**

ودخل السفير البريطانى **السير رونالد كامبل** ومعه اسرة كينت التى تنزل فى ضيافته فى دار السفارة

وجلس الوجيه **عبد الله عزت** ومعه كريماته

وحالت الامطار دون بعض المباريات

واضطر الذين وقفوا يتفرجون على الجياد ترقص وتقفز ان يهربوا من الزمهرير والصقيع !

المجتمع فى الاقصر ...

حزم المجتمع حقائبه هذا الاسبوع وهرب من القاهرة .

هرب من موجة البرد القارس الى الدفء اللذيذ فى الاقصر وأسوان .

عبد المجيد بدر باشا يدافع عن قطار الصعيد

. . وكان سعادة **عبد المجيد بدر باشا** اول من سافر الى أسوان وكذلك كان اول العائدين منها . وكان سعادته يقضى الصباح وقبل الظهر على مقعد فى الشمس أو يتمشى فى حديقة الفندق . وكان يجلس بعد الظهر فى الصالة الداخلية . وكان يتحمس للدفاع عن السكك الحديدية كلما هاجم احد الجالسين قطار الصعيد

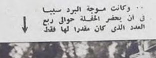
القميص والبنطلون

.. وتخلف **محمد سلطان بك والسيدة حرمه** فى الاقصر مدة اربعة ايام ، وكانا لايغادران غرفتهما بالفندق قبل الساعة الثانية عشرة ظهرا ثم ينزلان الى



قفزة للفارسة .. نادية الكردانى





طاهر باشا على راس لجنة التحكيم

.. وكانت موجة البرد سببا فى ان يحضر الحفلة حوالى ربع العدد الذى كان مقدرا لها فقط



طاهر باشا والى يساره اثنتان من اسرة هابسبورج الهنغارية



التراس . وكان سلطان بك يسير دائمـا بالقميص والبنطلون ولا يرتدى الجاكته الا عند دخوله قاعة الطعام .

شقيقة سراج الدين باشا وعمته

.. وسافر الى أسوان **سامى بك البدراوى** وحرمه **والسيدة زكية سراج الدين** شقيقة فؤاد باشا سراج الدين ـ وكان معهما ولداهما ، **وحياة هانم سراج الدين** ـ عمة فؤاد باشا ـ وقد اضطر سامى بك البدراوى ان يعود الى القاهرة يوم الخميس الماضى مع ولديه لانتهاء عطلتهما المدرسية وبقيت فى اسوان حرمه زكية هانم سراج الدين وعمتها حياة هانم

٢٠٠ جنيه
من الاميرة عفت حسن

وحجزت الاميرة **عفت حسن** وحاشيتها جناحا فى كتاراكت يتكون من ست غرف . ولم تنزل سموها من الغرفة سوى مرة واحدة ركبت فيها سيارتهـا وخرجت تشترى «منشة» ذات مقبض من سن الفيل .

وقد وصل الى سموها فى الفندق خطاب من اهالى ادفو يطلبون فيه تبرعا لجامع جديد يبنونه هناك وارسلت الأميرة لهم مائة جنيه .

وفى اليوم التالى قابلت سموها وفدا من اهالى ادفو يشكرونها على التبرع فاعطتهم مائة جنيه اخرى . وابتسمت سموها عندما قال لها احدهم :

ـ هل نأتى غدا لنشكر سموك مرة ثانية ؟

طبيب الملك فؤاد
فى بعثة الى اسوان

وكان فى اسوان الدكتور **رستم ستانكيفتش** والسيدة قرينته ، وقد كان الدكتور رستم طبيب الاسنان الخاص لجلالة الملك فؤاد . وكان الدكتور يتكلم العربية والفرنسية ويصيح فى كل من يكلمه بالانجليزية .. لا تتكلم بهذه اللغة .

وقال الدكتور رستم انه اتى الى اسوان خصيصا لكى يصنع طقم اسنان لسيدة من اثريائها ورفض طبعا ان يذكر اسمها .

«تلقيمة» بن من الشيخ المغربى

واتهز فضيلة **الشيخ المغربى** عطلة نصف السنة واصطحب ابنته وابنه الى الاقصر واسوان . وكانت « الشلل » تتخاطف الشيخ المغربى ليجلس معها فتستمتع بخفة روحه . وقد اتى الشيخ المغربى



.. الشيخ المغربى .. عطلة نصف السنة مع اولاده



لبيب نسيم وكريمته المهندسة .. كانا يحاضران عن المناجم والمحاجر للمجتمع فى اسوان



زكيه هانم سراج الدين وزوجها الوجيه سامى البدراوى بك

الدكتور رستم ستانكيفتش وقرينته .. بعثة طبية الى اسوان



سيدة من اسرة الألفى .. وخلفها احدى كريمات نيازى باشا



الشلة التي اجتمعت فى القطار وانضم لها الشيخ المغربى : محمد محمود باشا وحرمه وحمزة الشبراويشى وحرمه والنائب حسين عطيه وحرمه

معه بكمية كبيرة من البن الخاص به ، ويقول انه لايطمئن الى أى بن فى أى مكان

ولم يستطع الشيخ المغربى أن يضن على أى شخصية «بتلقيمه» من البن الخاص

أكبر شلة

وكانت فى فندق كتاراكت شلة لاتفترق مكونة من **عادل الالفى واحمد الالفى والدكتور عبد المجيد القاضى** وزوجاتهم . ثم انضمت اليهم **سعاد وسميرة** كريمتا **نيازى باشا** وكانت هذه أكبر شلة .

وتشكو **سميرة نيازى** من انها دائما تنسى نظارتها السوداء فى كل مكان تجلس فيه ، وقالت انها تفضل دائما - لذلك الغرض - أن لاتذهب وحدها الى أى مكان

نصف دستة فى قطار

.. ووصل يوم الخميس الماضى سعادة **محمد محمود باشا** رئيس محكمة الاستئناف والسيدة حرمه والاستاذ **حسين عطية** النائب الوطنى وحرمه والاستاذ **حمزة الشبراويشى** وحرمه

وقد اجتمع الستة فى قطار واحد ، وكان هذا سببا فى أن يكونوا جميعا شلة واحدة عند وصولهم ، وانضم اليهم الشيخ المغربى

كتاب ... ومدفاة من غير نار

.. وكان **شاكر باشا** يستيقظ مبكرا وينزل الى الحديقة ، ولم تكن السيدة حرمه تظهر الا بعد الغداء ، وفى المساء كان سعادته يذهب الى غرفة البريدج وتجلس هى بكتابها أمام المدفأة المطفأة !!

.. والادب فى أسوان

.. ومرضت السيدة **زينات هانم ذو الفقار** فى اليوم التالى لوصولها، ولم تستطع أن تغادر غرفتها مع صديقتها **عصمت عاصم** ونزلت الصديقة وحدها وجلست فى الشمس ، وقالت : لقدجئت الى أسوان وقد صممت أن أنتهى من قراءة ثلاثة كتب جديدة .

محاضرات عن المناجم

وكان الاستاذ **لبيب نسيم** صاحب المناجم المشهورة فى أسوان وابنته - وهى الاخرى مهندسة - يتنقلان بين الشلل المختلفة يشرحان لكل منها ما لا تعرفه عن أسوان ومحاجرها ومناجمها .

الوجيه منير الشوربجى .. كان وحيدا

... حياة هانم سراج الدين .. عمة معالى فؤاد سراج الدين باشا

شاكر باشا .. جلسة هادئة فى الدفء




الاستاذ عبد الفتاح الشلقانى النائب الوفدى .. ذهب يستريح من عناء الانتخابات .. وكاد يتعثر فى أول دفعة له فى أسوان

٧ سنوات ثمن الشرف!

كاد حبل المشنقة يطبق هذا الاسبوع على رقبة عامر احمد عامر من اهالى حجر النواتية بالاسكندرية .. لولا ان تدخل القدر قبل النطق بالحكم بخمس دقائق ، وسمعت المحكمة شهادة طفل لم يتعد الثامنة من عمره .. وابعدت هذه الشهادة حبل المشنقة عن عنق المتهم .

المتهم عامر احمد عامر فى طريقه الى السجن

حدث فى ٢١ اغسطس

والقصة تبدا من ٢١ اغسطس الماضى .. فقد تلقت نقطة بوليس حجر النواتية اشارة تليفونية من مجهول يبلغ فيها عن جريمة ضحيتها .. امراة فى الثلاثين من عمرها .

ويعود الجاويش المختص بعد معاينة مكان الحادث الى النقطة ليجد المتهم عامر احمد عامر فى النقطة وفى يده السكين الذى ارتكب به الجريمة

وقال المتهم « نعم .. لقد قتلتها .. لقد دافعت عن شرفى »

.. أما القتيل - نبوية - فقد كانت جميلة ناضرة .. فارعة القوام . وهى ابنة خال المتهم . الذى هو زوج شقيقتها ويسكن فى منزل مواجه لمنزلها الذى تسكنه مع زوجها واولادهما الثلاثة .

وبدا التحقيق .. والبحث عن خيط من النور

.. وكان اول شاهد سمعه وكيل النيابة هى عزيزة ابراهيم زوجة شقيق المتهم

وقد رات عزيزة الجريمة بعينيها .

قالت عزيزة : ان القتيل - نبوية - حضرت الي فى ذلك اليوم فى الساعة الثالثة بعد الظهر .. وتركت عندى طعاما كانت تحمله معها ثم ذهبت الى منزلها .. وغابت حوالى عشر دقائق . ثم عادت وجلست معى .

ولم تمض دقائق .. دقائق معدودة حتى رايت «عامر» يدخل علينا وفى يده سكين ، وتكاد عيناه تلتهبان . ثم أمسك نبوية من شعرها واخذ يجرها الى دهليز البيت .

فصرخت .. وجريت هاربة وانا اولول ، ثم عدت .. عدت لاجد نبوية « خالصة » والدم يتدفق من رقبتها .

وقال المتهم .. الشرف

.. وكان المتهم يردد كلمة « الشرف » فى كل اجابة على اسئلة وكيل النيابة .

« الشرف يابيه .. قتلتها من اجل الشرف » ثم افاق عامر الى نفسه وسرد الحادث كما ارتكبه:

« نبويه بنت خالى .. وقد حادت عن الشرف

وسمعت كلام الشيطان ... فقتلتها لاستريح .. استريح من العار »

وقد شاهدتها اليوم مع «فلة» .. فلة الذى طالما تحدث الناس عنه وعنها .. شاهدتها اليوم فى مصنعه الصغير فى موقف شائن فاضح .. ولقد عدوت خلفهما ولكنهما هربا منى .. ثم ذهبت الى متجر زوجها - القريب من منزلها - واخذت السكين من هناك ، وجريت كالمجنون أبحث عنها حتى عثرت عليها فى منزل شقيقها جالسة مع زوجته عزيزة

ثم .. ثم جئت الى النقطة .. أسلم نفسى

الزوج ... كان يسمع

.. وقف الزوج منكس الراس امام المحقق ، وكان يتحدث بصوت خافت ، ولم يكن يرفع عينيه عن الارض ...

قال الزوج انه تزوج نبوية - ابنة عمه أيضا - من اثنتى عشرة سنة ، وأنجب منها ستة أولاد مات منهم ثلاثة .

وبدأت الأقاويل عن علاقة نبوية وفله تصل الى أذنى الزوج منذ عام .. عام واحد . ولكنه لم يشاهد شيئا بعينيه .

و« ذات يوم همس أحد الجنود من اصدقائى فى اذنى أنه شاهد نبوية مع فلة فى أوتوبيس أبو قير .

وابلغت انا نقطة ابو قير ..

زوج المجنى عليها .. خلف السكين من متجره !



المنزل الذى ارتكب فيه الحادث



والدة المجنى عليها شقيقة ابراهيم

عزيزه .. الشاهدة التى هربت

تم لما عادت استطاعت ان تصالحنى ، فذهبت ونزلت عن المحضر .

وبعدها .. لم يعد احد يهمس فى اذنى بشىء »

والام .. قال لها المتهم ذات يوم

وقالت الام ان الناس يتحدثون عن العلاقة بين نبوية وفلة منذ عام ، وقد حدثها المتهم (عامر) فى ذلك الموضوع ذات يوم فقالت له « مالناش دعوة بكلام الناس .. عايزين نشوف بعنينا ؟! »

وقال العاشق (لا) على طول الخط

... ووقف محمد عبد الفتاح الشهير بفلة أمام المحقق مرفوع الراس كأنه يتحدى كل شىء .

وبدأ التحقيق معه ..

– ما صلتك بالمجنى عليها ؟

– أنا ماليش دعوة بيها

– ماهى آخر مرة شاهدتها فيها ؟ .

– أنا ماشفتهاش ابدا ، ولم يحصل ان رايتها قبل ذلك .

– قرر المتهم انه شاهدك مع المجنى عليها فى مصنعك الصغير .. وكنتما منفردين .

– لم يحصل

.. وهكذا .. كان العاشق – الذى راحت نبوية ضحيته – ينكر انه حتى يعرفها او يعرف اسمها

السكين التى قتلت بها ..



ثم .. تدخل القدر !!

.. وكان آخر الشهود الذين سمعهم وكيل النيابة .. الطفل الصغير الذى لم يتعد الثامنة من عمره .

ونطق الطفل الساذج بشهادته بمنتهى الصدق .. وكان خائفا .. ولذلك قال الحقيقة .

قال : ان القتيل «نبوية» اعطته طعاما قبل الحادث ليوصله الى فله فى مصنعه ، وأن « عامر » – المتهم – رآه فى الطريق ولكنه لم يحادثه

وسأل وكيل النيابة الطفل :

– هل سمعت عن علاقة بين نبوية وفله ؟

وقال الطفل الساذج :

– لا اعرف .. وهى ترسل له طعاما فى مصنعه مع ابنها ولا أعرف لماذا ترسل له هذا الطعام

ونفذ الدفاع من هذه الثغرة

.. وتمسك الدفاع أمام المحكمة بهذه الشهادة .. شهادة الطفل الذى لا يعرف الكذب .. ووجد فيها الثغرة التى ينفذ منها ليقف فى طريق النيابة ويمنع حبل المشنقة من ان يطبق على عنق عامر .. الذى دافع عن الشرف ..

وقبل أن ينتقل رئيس المحكمة والمستشارون الى غرفة المداولة سأل المتهم :

– ولماذا قتلتها انت .. وهناك شقيقها وزوجها الذى تعيش معه فى حمايته ..

وأجاب عامر :

– انها ابنة خالى .. وانا فى مركز شقيقها .

ورفعت الجلسة .. ثم عادت وحكمت على عامر بالسجن سبع سنوات .



ابناء المجنى عليها .. يبكون ..

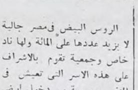
رسول الغرام . الغلام حسن ابراهيم



أحمد صديق باشا .. يستمع لحديث ..



ليلة حمراء



الروس البيض فى مصر جالية لا يزيد عددها على المائة ولها ناد خاص وجمعية تقوم بالاشراف على هذه الاسر التى تعيش فى المنفى محرومة من دخول ارض الوطن .

وفى كل عام تقيم هذه الجمعية حفلتها الخيرية فى الهليوبوليس بالاس ، ويحضر الحفلة عدة آلاف لمساعدة مائة روسى ابيض من الامراء والاميرات الذين أخنى عليهم الدهر .. وابعدهم ستالين الاحمر !

كم تكلفك ؟

هل تريد ان تعرف كم تكلفك هذه الحفلة ؟ .. طبعا لن تذهب وحدك .. اذ سوف ترافقك زوجتك أو .... ومع ذلك فهذه مسألة تخصك وحدك !

***

قبل ان تمر من الباب سوف تدفع ثمن تذكرتين بغير العشاء ثلاثة جنيهات .. ثم تفاجأ بفتاة من الروسيات الجميلات وهى تضع على صدرك شارة لمساعدة الجمعية .. ولا يسعك أمام هذا الجمال الا ان تضع فى السلة التى بيدها خمسين قرشا على الاقل

ولا تكاد تسير خطوتين حتى تستوقفك فتاة اخرى أجمل من الاولى وتضع على صدرك وردة بيضاء .. لا يزيد ثمنها على الخمسين قرشا فقط !

ثم يستوقفك « المتردوتيل » ويسألك اذا كنت قد حجزت مائدة .. ويذهب ليقودك اليها .. فتضع فى يده جنيها !!

الفودكا ...

انت الى الآن لم تتعش ... وعليك ان تطلب العشاء لك ولمن



الراقصة الروسية .. صفق لها الحاضرون عندما رقصت البولكا على انغام اوركسترا روسى من الهواة



سفير ايران وضيوفه . . فى روسيا البيضاء

فى روسيا البيضاء

معك .. وتطلب ان تتذوق كاسا أو كأسين من الفودكا الروسية وهى شرابهم المفضل .. وبعد نصف ساعة من جلوسك تاتى اليك عدة فتيات ليبعنك اليانصيب الروسى والطراطير الحمراء !!

ثم تحاول ان تنسى كل ما دفعته .. فتقف لترقص على انغام الموسيقى الروسية . ان المكان مزدحم بالراقصين .. ورجال الاوركسترا يتغيرون ويتبدلون .. هناك حلبتان للرقص .. فاذا تعبت من الفالس ذهبت الى الصالون الآخر حيث تصدح موسيقى التانجو والانوار الخافتة الحمراء

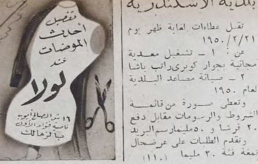
... ورقصة البولكا ! !

لقد تعبت من الرقص ... فتعال نتفرج على رقصة البولكا الروسية .. الرقصة التى لا يرقصها غير الروس وحدهم .. انها اتعب واصعب رقصة عرفت الى الآن .. ولا يكاد الراقصون ينتهون حتى يسقطوا على الارض من شدة التعب !

هل تريد أن تعود الى المائدة .. ان المتردوتيل فى انتظارك ليقدم لك فاتورة العشاء والفودكا واليانصيب .. انها تزيد على العشرة الجنيهات !!

والساعة لم تتجاوز الرابعة صباحا .. ولا احد يريد ان يغادر المكان ..

ومع ذلك فلابد ان تخرج .. لقد صرفت لشخصين اثنين عشرين جنيها .. فهل انت مستعد لان تصرف اكثر !! ابق وحدك اذا اردت !









ثياب السهرة .. وباقة من الورد تركت المائدة .. وانفردتا فى ركن قريب من البار

أغنية جديدة لأم كلثوم على وجه أحمد رامى



كل اللى شفته خطر ع البال
وعشت فيه هايم ولهان
ولما بعدك عنى طال
حنيت لأيام الهجران

غنت ام كلثوم اغنية جديدة هذا الاسبوع ...

وكانت الاغنية الجديدة تصور قصة جديدة

قصة الرماد الذى يحن الى النار التى احرقته

الرماد الذى يتمنى لو يعود اللهب ، ليكويه ، ومن جديد يحيله الى رماد

تقول أم كلثوم :

لم أسمع من قبل أغنية يترحم فيها العاشق - الذى انتهت قصة حبه - على الايام التى كان له فيها حساد وعذال ثم يقول فى لوعة :

- حتى الجفا محروم منه !

وسجلت « آخر ساعة » الاغنية الجديدة على وجه مؤلفها أحمد رامى حينما كانت أم كلثوم تغنيها



يالى رضاك اوهام
والسهد فيك احلام
حتى الجفا محروم منه
ياريتها دامت ايامه

←

كان عهد جميل ..
حاسد وعذول ..
والبال مشغول ..

ام كلثوم تشرف على ضبط النغم قبل البدء ↓



←

راحت عواذلى وحسادى
وطفيت النار
يالى صبرت على بعادى
انا عقلى احتار

حلمت ذات ليلة



١ – حلمت اننى كنت جالسه مع والدتى وبعض اقاربى فى منزلنا وبينما كنا نتحدث سمعنا صوت انفجار قوى فعدونا نحو النافذة لنرى من اين جاء الصوت



٢ – ونظرت من النافذة فاذا بالسماء تنشق ويظهر منها نور قوى ... وفى وسط هذا النور ظهر رسم جامع ..



٣ – ولما رات والدتى هذا المنظر قالت لى ادعى يا ابنتى فهذه ليلة القدر فتحت لك ... وقبل ان اكمل دعائى رجعت السماء الى حالتها الطبيعية

ليل ٠ ج – العباسيه

هذا هو تفسير حلمك

هناك امنيــة عزيزة على نفسك ستتحقق قريبا جدا ... وسيكون لتحقيق هذه الامنية ضجة كبيرة فى حياتك .. ولكن النتائج التى ستجنينها لن تكون كما تتوقعين .. ان العاطفة الدينية عندك قوية جدا .. وأنت تؤمنين بالخرافات .. كما أنك مرهفة الحس خيالية الى حد بعيد ولذلك سيؤثر فيك ما ستلمسينه من فارق بين النتيجة الحقيقية لتحقيق امنيتك والنتيجة التى كنت تتوقعيها

« مفسر الاحلام »

أرشيف صاحبة الجلالة



نجيب كنعان

● سكرتير التحرير العام لجريدة الاهرام

● كان قبل ذلك رئيسا لقسم الاخبار الخارجية فيها

● اجتذبته الصحافة ومنعته من مواصلة دراسة الطب وكان قد أوشك على الانتهاء منها

● صبور له جلد على العمل الطويل ، دقيق فى عمله

● مثل جريدة الاهرام فى ليك ساكسيس فترة طويلة فى مطلع هذا العام

● عمره ٤٤ سنة ، عزب لم يتزوج

قلوب فى البريد

اختطفتها بثياب العرس

ما اشبه قصتى بتلك القصص التى نراها فى السينما لرعاة الابقار

انى ياسيدى فى الخامسة والعشرين من عمرى . احببت فتاة متوسطة الجمال وتقدمت لاهلها خاطبا فرفضونى لانى فقير !

غير انى قمت فى ليلة الزفاف بمغامرة اختطفت فيها العروس وفررت بها من النافذة وهى فى ثياب العرس !

ورفعت الفتاة دعوى على زوجها فطلقها .. ثم اختلفت معها – لعدة اسباب – وكدت انساها .. ولكنها لاتزال تحبنى فماذا افعل ؟

م ٠ ا ٠ ح

● ان الفتاة التى تضحى فى ليلة زفافها من اجلك .. يجب ان تضعها فى عينيك طول العمر !

لقد كنت بطلا لليلة واحدة فقط – والرجل الذى يمثل أدوار البطولة – يجب ان يظل بطلا الى ان تضاء الانوار !

الحب اعمى

انى شاب فقير . ولى محل تجارة يدر على ربحا يكاد يفى باجرة السكن ولقمة العيش !

احببت فتاة – ليست على شىء من الجمال – متفقة وحالتها المالية تفوقنى بمراحل .. بادلتنى حبا بحب ، واردت ان اختتم هذه القصة بالزواج ، ولكنى خشيت من النتائج فقد تحول الفوارق – فى الثقافة والمال – بيننا وبين السعادة فما رايك ؟

حائر – بالسنبلاوين

● اطلب يدها بلا تردد

حب غير متكافىء

عندما كنت فى الرابعة عشرة من عمرى . كنت طالبة بكلية بنات الاشراف .. وكنت احبه حبا عميقا وشاءت الظروف ان نفترق ثم التقينا بعد اربع سنوات ، وتقدم لخطبتى فرفضته عائلتى لانه عامل وانا – الآن – مدرسة باحدى المدارس فهل تراهم على حق ؟ .. او اضحى باهلى فى سبيل من احببت ؟

حائرة – بالاسكندريه

● أعتقد انهم على حق !

الجزاء !

قرات تحت هذا العنوان فى باب « قلوب فى البريد » قصة السيدة التى فشلت فى زواجها واختيارها لزوجة اخيها .. ولما كنت ابحث عن زوجة فى مثل هذه السن فانى ارشح نفسى لهامع العلم انى مهندس وعمرى لا يزيد على ٣٥ سنة واعيش وحيدا منذ خمس سنوات ..

م ٠ ع – مهندس

الاستاذ الوقور ام الضابط العابث

الحق انى فتاة تعسة ! تعسة بالجمال والثقافة والادب وغيرها من الصفات التى جعلت « العرسان » يطاردوننى منذ فجر حياتى !

ولقد تزوجت واحدا منهم ،وكنت أسعد فتاة فى العالم – الا انزوجى مات فى عمر الزهور .. فحزنت عليه كثيرا .. ورأيتنى بعد مدة فى حاجة الى الرجل الذى يشاركنى فى حياتى ... فتقدم الى كثيرون ولكنى اميل لاثنين منهم .. الاول شاب يحمل اكبر الشهادات العلمية ويشغل مركزا ممتازا فى الهيئة الاجتماعية . وهو وقور اكثر من اللازم ولا يمزح اطلاقا !

اما الثانى فضابط برتبة محترمة ويختلف عن الاول اختلافا كبيرا .. فالاول لايعرف المزاح والثانى لايسكت عن المزاح !

وقد أخذت رأى بعض صديقاتى فاخترن – بالاجماع – الضابط المشاغب !

اما العائلة فتفضل الاستاذ الوقور !

انى فى حيرة فدبرنى ماذا افعل ؟

س – الحائرة

● المراة الذكية هى التى تخلق من الرجل المتشائم انسانا متفائلا ! انك تخشين من الرجل العالم ان يستقبلك كما يستقبل الكتاب الثمين يقرؤه مرة او مرتين ثم يحتفظ به فى المكتبة !

وتخشين من الضابط العابث ان يعبث بقلبك فى المستقبل !

اختارى – وتحت مسئوليتى – الرجل الاول .. واتركى الضابط لاحدى صديقاتك المنافقات !

اجابات خاطفة

ف ٠ ع ٠ ح :

✱ الفقر وحده ليس عيبا !

ع ٠ م ٠ ا :

✱ خذ رأيها هى اولا !

س ٠ الملا ٠ المنصورة :

✱ لست متفقا معك فى الراى !

ز ٠ ط ٠ و ٠ كفر الزيات :

✱ البيانات غير كافية !

جولييت حديثة العهد بالحب :

✱ انصحك بالابتعاد عنه !

ع ٠ ر ٠ مصر الجديدة :

✱ اتركى المسالة لوالدك !

م ٠ ا ٠ ش – جامعة فاروق :

● استجب لنداء عقلك !

س٠ ج٠ بالقاهرة

● اتصلى بالقلب العجوز !

م٠ م٠ كلية الحقوق :

✱ اراني متفقا مع اخيك الاكبر فى الراى !

احمد على ٠ المحلة الكبرى :

✱ صارحها بالحقيقة ..

م٠ ش٠ البحر الاحمر :

✱ لم توضح فى خطابك الاسباب التى تدفعك لفسخ الخطبة ؟

ج٠ ب٠ ب٠ القاهرة :

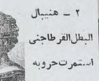
✱ لم اقتنع بما جاء فى خطابك . وان كنت اعتقد ان هناك اسبابا اخرى – هى التى تدفعها للرفض !

قلب عجوز

امتحن معلوماتك

١ – البطل ابراهيم باشا جلس على عرش مصر :

ا – ثلاثة ايام
ب – ثلاثة اسابيع
ج – ثلاثة اشهر
د – ثلاثة اعوام



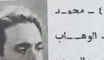
٢ – هنيبال البطل القرطاجنى استمرت حروبه مع الرومان :

ا – سبع سنوات
ب – سبع عشرة سنة
ج – سبعا وعشرين سنة
د – سبعا وثلاثين سنة



٣ – يس احمد باشا وزير الاوقاف كان قبل انضمامه الى الوفد ينتمى الى حزب :

ا – السعديين
ب – الدستوريين
ج – الوطنيين
د – الكتليين



٤ – محمد عبد الوهاب كان والده يتمنى له أن يكون :

ا – وزيرا
ب – طبيبا
ج – مقرئا
د – شيخ حاره

الاجابة

١ – جلس ابراهيم باشا على عرش مصر ٣ أشهر
٢ – حارب هنيبال الرومان سبع عشرة سنة وذلك بين (٢١٩ – ٢٠٢ ق ٠ م)
٣ – كان يس أحمد باشا ينتمى الى حزب الاحرار الدستوريين قبل انضمامه الى الوفد
٤ – كان والد عبد الوهاب يتمنى له أن يكون مقرئا

آخر ساعة

صاحباها مصطفى امين وعلى امين
رئيس التحرير على امين

مجلة أسبوعية
تصدرها دار اخبار اليوم
اسسها محمد التابعى سنة ١٩٣٤

الادارة والتحرير والاعلانات والتوزيع } شارع الصحافة
المراسلات : صندوق البوستة رقم ١٠
تليفون : ٧٧٧٧٧ عشرة خطوط

الاشتراكات
فى مصر والسودان ١٥٠ قرشا – فى البلاد العربية والبلاد الداخله فى اتفاقية البريد ٢٠٠ قرش او ٢ جنيه استرلينى وستة شلنات – فى البلاد الخارجة عن اتفاقية البريد ٢ جنيه استرلينى و١١ شلنا او عشرة دولارات امريكية



العدد - ٧٩٨ - ٨ فبراير ١٩٥٠
AKHER SAA No 798 — 8 FEVRIER 1950

فى انتظار ثعلب ثالث!
[روث روما]